

حين يصطدم الحب مع الواقع

من قتل سلمى

تأليف : طارق حسن



مقدمة

منذ نعومة أظافرنا ، وتبدأ أحلامنا معنا ، تبدأ صغيرة وتكبر مع مرور العمر بنا ، هكذا كانت سلمى ، تحلم مثل غيرها بحياتها الخاصة وفتى أحلامها ، تقع فى حب يُحكم عليه بالموت فى مهده ، لكن يظل شبح هذا الحب يطاردها ، تتأثر حياتها بنفوذ عمها وسلبيه أمها وُبعد حبيبها عنها .

تم كتابة هذه القصة على مدونة " هذا ما رأيت في دبي " على الفيس بوك، تأليف المهندس " طارق حسن عبدالعال " صاحب المدونة .

وقد لاقت القصة متابعة الألاف من رواد الصفحة الذين ابدوا إعجابهم بالقصة وأسلوب سردها وكانوا ينتظرون الجزء تلو الآخر " بفارغ الصبر" وفقا لتعليقاتهم على كل جزء .

ونزولاً على رغبة الكثير ممن طالب بتحويلها إلى كتاب إلكتروني ليسهل قراءتها والإحتفاظ بها ، قمت بترتيب جميع أجزاء القصة في هذا الكتاب .

أكثر ما سيميّز قارئ القصة من هذا الكتاب الإلكتروني أنه لن ينتظر كتابه جزء من أجزاء القصة لمدة قد تطول إلى اسبوع مثلما كان يحدث لمتابعيها على الفيس بوك .

فأرجوا أن تتال القصة إعجابكم .

مهندس / طارق حسن

بعض تعليقات متابعي القصة أثناء كتابة الأجزاء :

[illegible][illegible]

الجزء الأول

سلمى ربيع ، فتاة لم يتعدى عمرها ال 17 عاما ، فى الثانوية العامة ، أنهت الصف الثانى الثانوى ، تحلم مثل الكثير من فتيات جيلها بأن تنهى دراستها الثانوية ثم الجامعية ثم يأتى فارس أحلامها ويخطفها على حصانه الابيض .

كانت سلمى تعيش مع والدها ووالدتها وأخيها الصغير ذو ال 10 سنوات فى الطابق الثالث ، بينما يعيش فى الطابق الثانى ، عمها الأكبر " سعد " وأسرتة ، وفى الطابق الرابع عمها الاصغر " محمود " وأسرتة ، أما الطابق الأول ، فهو بيت العائلة .

خطفت سلمى بجمالها وخفة دمها قلوب الكثير من شباب قريتها ، فهذا يتمنى نظرة ، وهذا يتمنى ابتسامة ، وهذا يمر يوميا من أمام منزلها ، وهذا يفكر كيف يحدثها ، وكان " أحمد " هو سعيدهم ، فقد خطف هو الآخر قلبها ، فهو يشاركها خفة الدم ، وحب الناس له ، وثقته فى نفسه .

أحمد ، او المهندس أحمد ، كما يطلق عليه الأهل والجيران ، يكبر سلمى بثلاثة أعوام ، فقد أنهى السنة الثانية من كلية الحاسبات والمعلومات ، معروف للجميع ، فهو خبير الكمبيوتر فى القرية ، فإذا تعطل جهاز كمبيوتر فى أى منزل ، يتصلوا بأحمد ، من يريد أحدث برامج الكمبيوتر ، يتصل بأحمد ، كان محبوباً من الجميع ، ولا يتأخر عن مساعدة أحد .

تعرف أحمد على سلمى فى بيت عمها ، فقد طلب عمها " سعد " من أحمد أن يذهب معه ليشتري جهاز كمبيوتر لابنه الوحيد " محمد " ، لنجاحه فى المرحلة الإعدادية ، وبعد تركيب الجهاز فى المنزل ، قدمت سلمى كوب من العصير إلى أحمد ، وفى لحظة تناول الكوب تحركت يده ، فسقط العصير على ملابسه ، فقام مسرعاً لمسح العصير ، وقالت سلمى : أنا أسفة ، ورد عليها ولايهمك ، ثم دخلت مسرعة وأحضرت قطعة قماش مبللة وأعطتها له ليمسح ملابسه ، وهى تكتم ضحكتها .

عندما عاد أحمد إلى المنزل ، ظل يفكر فى سلمى ، وفى موقف سقوط العصير على ملابسه و ضحكتها المكتومة وهى تعطيه قطعة القماش المبللة ، ظل هكذا حتى ذهب فى نوماً عميق ، وهى أيضا ، عندما ذهبت إلى النوم ، تذكرت الموقف ، ندما سقط كوب العصير ، وعندما أعطته قطعة القماش ، وتقابلت عيناها مع عيناه ، ثم ما لبثت أن احتضنت وسادتها ونامت .

وبعد عدة أيام ، تقابل أحمد وسلمى فى الطريق ، فنظرت إليه ونظر إليها ، وبدأها الكلام

أحمد : إزيك يا سلمى ، عاملة اية

سلمى : الحمد لله كويسة

أحمد : والكمبيوتر عامل أية ، شغال كويس

سلمى : اه كويس ، انا مبعدش عليه اصلا ، محمد ابن عمى مبيقمش من عليه ، وأنا معرفش فى الكمبيوتر حاجة .

أحمد : لو عاوزة أى حاجة فى الكمبيوتر ، إبقى قوليلي ، انا فى الخدمة ، ثم أخرج ورقة من جيبه ، وكتب عليها رقم هاتفه المحمول ، وأعطائها إياها ،

ترددت سلمى قليلا ثم أخذت الورقة ، وقالت شكرا ، بعد إذنك ، وذهبت مسرعة تسابق الريح ، وكأنها تشعر أن جميع من فى الشارع رآها وهى تأخذ الورقة .

ظل أحمد ينتظر إتصالاً من سلمى اياماً وأيام ، حتى نسى او تناسى او فقد الأمل فى ذلك ، وبعد مرور أكثر من 10 أيام ، رن هاتفه المحمول ، وعندما رد على الإتصال وإذ به يتفاجأ بأن المتصلة هى سلمى ، كاد قلبه أن ينخلع من شدة الفرح

أحمد : ألو .. السلام عليكم

سلمى : عليكم السلام

أحمد : مين معايا

سلمى : أنا سلمى

أحمد ، إزيبيبيبك يا سلمى ، انا قلت إنك مش هتتصلنى خالص ، إظاهر محمد مش ببخليكى تقعدى على الكمبيوتر

سلمى : اه فعلا ، بس إنهاردة ، راح يلعب كورة ، فأنا استغللت الفرصة ، وكنت عاوز اللعب شوية على الكمبيوتر ومش عارفة أعمل إية .

أحمد : دا رقمك ،

سلمى : ايوة

أحمد : طيب اقفلي وأنا هتصل بيكي ،

سلمیٰ: لا عادى ولا يهمنى

أحمد : اقفلی بس ، یلا سلام

كان أحمد يريد أن يتحدث معها أكبر وقت ممكن ، ففضل أن يتصل هو من هاتفه حتى يتحمل تكاليف المكالمات

سلمى : الو

أحمد : الو .. معاكى ، قوليلي بقي عاوزة تسألني على إية

سلمي : بصرache ، انا مش عارفة حاجة خالص ، عاوز أشغله وافتح اى حاجة زى ما محمد ابن عمى بيعمل

أحمد : بصي ، الاول اضغطي على الزرار الكبير اللي في الكمبيوتر من تحت عشان يشتغل واستمتي شوية لما يفتح وبعدين

وظل أحمد يتحدث مع سلمى ويشرح لها كيف تتعامل مع الكمبيوتر أكثر من نصف ساعة ، حتى وجد من يدخل في وسط الحديث ،

عفوا لقد أوشك رصيدكم على النفاذ ، يرجى إعادة شحن البطاقة .

فقال لسلمي : معلش شكل الرصيد هيخلص ، هروح أجيب كارت وأكلمك ، فقالت : لا لا خلاص ، انا هقوم دلوقتى ، شكرا جداً يا بشمهندس فرد عليها ، العفو على إية ، ولو أى وقت إحتاجتى حاجة ، رنى عليا بس ن، وأنا هتصل و....

عفوا ، لقد نفذ رصيدكم ، يرجى إعادة شحن البطاقة ، ثم إعادة المحاولة

فرد أحمد محدثا الهاتف ، يا ابن ال ، مش قادرة تصبر دقيقة كمان .

مر أكثر من اسبوع ، وأحمد ينتظر أى إتصال من سلمى ، ولكن دون جدوى ، فكر فى الإتصال بها ، ولكن خشى أن تغضب من ذلك او يضايقها الإتصال ، ثم أستقر تفكيره على إرسال رسالة ، ولكن ماذا يكتب ،

ظل يحادث نفسه ، تكتب إية يا أحمد ، تكتب إية يا أحمد ،

- [illegible]

وظل أحمد ممكسا بالموبيل في يده ، منتظراً رسالة سلمى ، بل وتخطى ذلك وبدأ يحدث الموبيل

- ردى بقى ...
- شكلها مش هتردد
- يا ترى زعلت من الرسالة
- إية الله، خلانى، أعمل كدا

مضى أكثر من ساعتين ، ولم ترد سلمى على رسالته ، ففكر أحمد فى إرسال رسالة أخرى ، " أنا اسف على الرسالة ، بس والله كنت بظن

لا لا لا ، أسف غيرة وبتاع اية ، ان رددت ، اوك ، مردتش ، امسح رقمها وريح نفسك ،

ثم وضع الموييل بجانيه وتمدد على سريره وأغمض عيناه وظل يفكر...

وما هي إلا لحظات حتى سمع رنة إستلام رسالة ، فهب مسرعاً يتحسس موبيله ، وفتح صندوق الرسائل ،

.....، من سلمى،

- الله يسلمك يا بشمهندس ، الكمبيوتر شغال ، بس محمد ، قاعد عليه على طول ، وتقريبا نسيت كل حاجة ههههه

فرح أحمد بالرسالة كثيرا ، ورد عليها

- طيب ، أية رأيك ، أجي أديكوا دورة كمبيوتر ، وببلاش كمان ، عشان خاطرك بس

عندما رأت سلمى هذه الرسالة ، إبتسمت ، وقراتها كثيراً وأغمضت عينيها وتخيلت أحمد أمامها وهو يقول " عشان خاطرك بس "

لكن لم تجد كلمات ترد بها عليه ، او أنها أردات شىء آخر وهو سماع صوته ، فقامت بإعطائه ميسد كورول

لم يصدق أحمد نفسه ، فقد كان كل ما يتخيله هو الرد على رسالته ، وعلى الفور قام بالاتصال بها ،

سلمى : الو

أحمد : الو . إزيك

سلمى : الحمد لله .. أنا اسفه انا جيت أرد على رسالتك ، فضغطت إتصال بالخطأ

أحمد : ولا يهمك ، إنت كويسة أهم حاجة

سلمى : الحمد لله كويسة ، وحضرتك كويس ؟

أحمد : الحمد لله .. ها قلتي إية ، هنبداً الدورة أمتى؟؟؟

سلمى : انتى بتدى دورات ببلاش كدا ...

أحمد : لا دى عشان خاطرك انتى بس

سلمى : وإديت كام دورة ببلاش قبل كدا ، عشان خاطر حد يعنى

أحمد : والله ما أديت حد قبل كدا ببلاش ، ومبحبش أدى دورات أصلا ، عموما خلاص ، انا كنت عاجز أساعد بس

سلمى : إنت زعلت ؟

أحمد : لا أبدا ، ولا يهمك ،

سلمى : اوك

أحمد : انا هقفل دلوقتى ، هتعوزى حاجة ؟

سلمى : لا شكرا

أحمد : اوك سلام

سلمى : سلام

عندما سألت سلمى أحمد : إنت زعلت ، فكر قليلاً قبل الإجابة ، فهذا السؤال يعنى أنها لا تريده أن يغضب ، وهو ما دفعه لأن يقتصر المكالمة ، التى ينتظرها منذ أكثر من اسبوع ، اراد أن يختبر رد فعلها بعد المكالمة .

وظل ينتظر ، ويحدث نفسه ، يا ترى هتعمل إية ، يا ترى هتبعث رسالة ، ولا هترن تانى ،

وما هى إلا دقائق حتى جائته رسالة من سلمى : أنا اسفه بجد ، مكنش قصدى ، متزعش منى .

وما إن قرأها أحمد حتى بدأ يهلهل

يابو حميد يا جامد ، يابو حميد يا جامد ، اوووه ، اوووه ، اوووه

وهو في شدة فرحه ، فتحت أمه الباب وسألته : مالك يا أحمد ،

إزبهل أحمد أمام أمه ، فقد كان يهمل مثل المجانين ، ورد عليها قائلاً : أصل ال.....

- ال..... إية ؟
- أصلى كنت بجرب حاجة على الكمبيوتر ومكنتش راضية تشتغل وإشتغلت
- طيب ، بطل دوشة ، أبوك نايم .

الجزء الثاني

كانت فرحة أحمد برسالة سلمى عارمة ، فقد تأكد مما اراد وخطط له ، فرد فعل سلمى يؤكد له أنها معجبة به كما هو معجب بها ، وتخاف على مشاعره وأحاسيسه .

رد أحمد على رسالة سلمى قائلاً :

لا أبداً ، مزعلتش ولا حاجه ، بس تأكدى إنى عمرى ما عملت كدا عشان خاطر أى بنت إلا (سلمى)

وبدأت الرسائل شبه الغرامية تتدفق من الطرفين ، وكما يقول قائل ، إن أكثر مستفيد من الحب هو (شركات المحمول) عبر الرسائل النصية والمكالمات الغرامية ^_^ .

وبدأت الدراسة ، أحمد فى السنة قبل النهائية من التعليم الجامعى ، وسلمى فى السنة النهائية من التعليم الثانوى ، ومع قرب الإمتحانات ، تزيد الغراميات ، فأصبحت الرسائل شبه الغرامية ، غرامية مية فى المية وتبدلت الكلمات من إعجاب إلى حب و من صباح الخير يا سلمى إلى صباح الخير بيبي ^_^ .

وفى بداية إمتحانات نصف العام الدراسى لأحمد ، قال لسلمى أنه لا يستطيع العيش بدونها ، و أنه يتمنى أن ينهى دراسته اليوم قبل الغد حتى يتقدم لخطبتها ، فهو يريد لهذا الحب أن يتوج بالزواج ، وأعرب لها عن خشيته فى أن ترتبط بأى شخص غيره .

قالت له سلمى : انا عمرى ما هرتبط بحد غيرك يا أحمد ، حتى لو مت ، دا أنا بحلم باليوم إللى هتيجى تخطبنى واللحظة إللى هتلبسنى الدبلة .

أحمد : بجد يا سلمى ، وعد ؟

سلمى : بجد يا أحمد ، وعد ، وإنت كمان ، هقتلك لو بصيت هنا ولا هنا

ضحك أحمد وقال : حد يبقى معاه القمر ويص للنجوم .

سلمى : يا سلام

أحمد : بجد إنت قمر ، وأحلى قمر فى الدنيا كلها ، بحبك

سلمى : وأنا كمان

أحمد : وإنت كمان إيه

سلمى : بس بقى ، بتكتف P:

عدت الأيام سريعاً وإنتهى العام الدراسى ، وبمجرد إنتهاء الإمتحانات ، قال أحمد لسلمى أنه يريد أن يتقدم لخطبتها بعد ظهور نتيجة الثانوية العامة ، وحدث بينهم هذا النقاش

أحمد : انا عاوز أتقدملك رسمى ، بعد النتيجة على طول ، وتبقى الفرحة فرحتين

سلمى : بس إنت لسه قدامك رابعة كلية ، وممكن أهلى ميوقفوش

أحمد : منا هطلب من والدك إنى أخطبك وتلبس دبلة ومحبس ، وإنت لسه قدامك 4 سنين كلية ، هكون أنا اتخرجت وأشتغلت وبعدين انا مش هدخل الجيش ، يعنى هشتغل بعد ما أخلص على طول وممكن نجوز بعد تانية كلية على طول وتكملى دراسة وإحنا مجوزين .

سلمى : مش عارفه يا أحمد ، أنا خايفه

أحمد : خايفه من إيه بس ؟

سلمى : خايفه أحمل وانا فى الكلية ، وأولد فى الإمتحان

أحمد ضاحكاً : بحسبك هتقولى خايفه ميوقفوش ، خلاص إيجوزنا ، وإحملنى وهتولد فى الامتحان ، متخفيش هبقى أفلك بره اللجنة ، ومعايا الدادة ، عشان تولدك هههههه

سلمى : بتتريق عليا ، ماشى ، ماشى

أحمد : لا يا حبيبتي أنا أقدر ، شوفى ، انا هكلم والدى وأقنعة ، وأول ما النتيجة تظهر ، هاجى ابارك ، اطلب إيدك من أبوكى ، لو وافق ، هجيب أهلى بعد كدا ، ونعمل خطوبة

سلمى : ماشى يا حبيبى ، ربنا يخليك ليا .

وظهرت نتيجة الثانوية العامة ، وكان أول نتيجة ظهرت فى القرية عن طريق الإنترنت هى نتيجة سلمى ، بواسطة أحمد ، حيث اسرع بالاتصال بمنزل سلمى وإخبار والدها بنجاحها .

ثم أخبر أحمد والد سلمى بأنه قادم غداً ليأخذ حلوى النجاح وكوباً من العصير او الشربات .

كان أحمد قد تحدث مع والده فى موضوع خطوبة سلمى ، وهو ما رفضه قائلاً له : إنت لسه روحت فىن ، مش لما تخلص دراستك الاول وتشتغل تبقى تفكر تخطب ، ولا هتجوزها وأنا اصرف عليكوا ؟؟ فرد أحمد : يا بابا دى مجرد خطوبة دلوقتى ، انا بحبها ومش عاوز حد يخطبها قبلى ، وبعدين مش هنجوز إلا لما اشتغل طبعاً وأكون نفسى .

ومع إلحاح أحمد على أبيه ، وبعد ما شرب الشاي بالياسمين الخاص بالحاجة أم أحمد ، مضافاً إليه بعض الغمزات واللمزات النسائية ، وافق الحاجة أبو أحمد موافقة مبدئية وقال : خلاص ، انت روح كلم ابوها ، ولو وافق ، يبقى ربنا يقدم إلی فى الخير .

إتصل أحمد فى المساء بسلمى وأخبرها : انا جاى بكرة إن شاء الله أبارك نجاحك ، وهكلم والدك فى الخطوبة ، قولى يارب يوافق

سلمى : انا خايقه قوى

أحمد : ربنا هيسهل إن شاء الله ، انتى حاولى تفتاحى مامتك فى الموضوع ، عشان الستات بيبقى ليهما دور بردو ، خليها تسقيه شاي بالياسمين

سلمى : إشمعننى شاي بالياسمين ؟

أحمد : لا ، دى ابقى افهمها لك بعدين P:

لم تكن تدري سلمى كيف تفتاح والدتها فى هذا الموضوع ، كانت سلمى قريبه جداً من والدتها ، وتحكى لها كل شىء ، إلا هذا الموضوع ، فلم تخبرها يوماً بحبها لأحمد ، لم يكن عندها الجرأ لذلك ، ذهبت إلى أمها وكانت فى المطبخ ،

سلمى : ماما ، مش عاوزة أى مساعده ، أعمل معاكى حاجه

أم سلمى : لا يا حبيبتي شكرا ، انا خلاص خلصت كل حاجه

سلمى : متأكده ، مش عاوزة أى حاجه

أم سلمى : اممم ، عاوزة إيه ، قولى ، انا عارفاكى

سلمى : بصراحه بصراحه ،

أم سلمى : هاااا

سلمى : عارفه البشمةهندس أحمد ، إلی جابلى النتيجة من على النت ؟

أم سلمى : أيوه ، ابن حلال والله ياما دعيتله أمارح

سلمى : هو عاوز يتقدملى ، وجاى يكلم بابا بكرة عشان يخطبنى

ضحكت أم سلمى وقالت : يخطبك ، هاهاهاهاها ، وهتجوزا امتى بقى ؟

سلمى : ماما بقى ، انا بكلم جد

أم سلمى : جد إيه يا بت ؟ وإنت إيه اللى عرفك ؟ اوعى تكونى بتكلمية من ورايا ولا بتقابليه ؟

سلمى : لا يا ماما ، ليه يعنى ، بس هو اتصل بيا بباركلى على النتيجة ، وبعدين قالى إنه عاوز يتقدملى

أم سلمى : بس هو لسة مخلصش كلية ، دا لسة بياخد مصروفه من أبوة

سلمى : يا ماما دى خطوبة بس ، وبعدين منا لسة قدامى الكلية ، يعنى هيكون خلص دراسة وأشتغل وممكن نجوز وانا بعد تانية او تالتة كلية ، وبعدين والله نص بنات المدرسة بيتمنوا يكلموه بس ، وهو محترم قوى ، وشاطر ، يعنى أكيد اول ما يخلص الكلية ، الشركات هتجرى عليه .

أم سلمى : بس أبوكى مش هيوافق ، البنات لما بتنخطب ، بتنخطب لواحد مستقبله مضمون ، ببشتغل وبيكون نفسه ، مش بتنخطب لطالب

سلمى : مهو دا دورك يا ست ماما ، تقنعى بابا ، يعنى انت مش هتبقى مبسوفة لما بنتك حبيبتك تبقى مبسوفة

أم سلمى : ااه منك ، ماشى ، وهو هيجى امتى ؟

سلمى : بكرة

أم سلمى : لما نشوف أبوكى هيقول إيه ، لو عرف إنك كلمتيه ، هيدبحك .

سلمى : لا مش هيعرف ، وبعدين كل حاجة هتبقى رسمى أهوة ، شدى حيلك بقى .

ذهب أحمد فى اليوم التالى إلى منزل سلمى ، وقابله والدها الحج ربيع بالترحاب وشكره على إهتمامه بالنتيجة وبعد أن شرب أحمد القليل من العصير ، بدأ فى الكلام قائلاً

أحمد : الحقيقة يا حج ربيع ، انا كنت عاوزك فى موضوع مهم

الحج ربيع : إتفضل يا بشمهندس

أحمد : انا إن شاء الله لسالى سنة واحدة فى الكلية ، وإن شاء الله ربنا يوفقنى بشغل كويس بعد التخرج ، حضرتك عارف إنى الولد الوحيد ، يعنى مليش جيبش ، ودا إللى شجعنى وخلانى أجى لحضرتك إنهاردة عشان أطلب إيد الأنسة سلمى . لو حضرتك وافقت ، هجيب أهلى ونقرأ الفاتحة ونلبس دبلة ومحبس ، وبعد سنتين ، أكون انا خلصت واشتغلت ، وتكون هى خلصت تانية كلية ، ممكن نجوز ، فإنت إيه رأى حضرتك ؟

الحج ربيع : الحقيقة كلامك مفاجأ يا بشمهندس ، إنت إنسان كويس ومحترم ومبتأخرش عن حد لو طلب منك حاجة ، انا شايف انك لسة صغير ، المفروض إنك تستنى لما تخلص دراستك وتشتغل ، وتستقر ماديا ، وبعدين تفكر فى الزواج ، وسلمى لسة صغيرة على الحجات دى ،

أحمد : بصراحة انا خايف استنى لما اخلص دراسة واشتغل ، بيجى حد غيرى يخطبها ويجوزها ، عشان كدا ، جيت لحضرتك

الحج ربيع : سلمى لسة صغيرة ، وبعدين محدش عارف النصيب فى ، فى النهاية كل واحد بياخد نصيبه ، إنت شد حيلك ، وخلص دراستك ، واشتغل وكوّ نفسك ، والف بيت هيتمنى يناسبك .

لم يستطع أحمد إقناع والد سلمى بأى شىء ، فوالدها محق ، ربما يرى إبنته صغيرة على الدخول فى هذه الأمور ، وربما يرى أن أحمد لا يزال طالب ، يدفعه طيش شبابه على هذه الامور ، فتحمل المسؤولية شىء ، والأحلام والوردية شىء آخر .

استأذن أحمد بالإنصراف ، ورد عليها والد سلمى : شرفت يا بشمهندس ، وشكرا مرة تانية على تعبك معنا ،

لا شكرا على واجب يا حج ربيع ، كان هذه رد أحمد وهو ذاهباً ، حزناً ، فقد تبدد حلمه ، وربما تصيع منه حبيبته

وفى طريق عودته لمنزله ، إتصلت به سلمى ، فلم يرد عليها ، توالى الإتصالات ، ولكن لا مجيب ، فأرسلت له رسالة : مالك يا أحمد ، مبتردش عليا لية ؟ إيه إللى حصل ؟؟ .

قرأ أحمد الرسالة ولم يرد ، إتصلت سلمى مرة أخرى ، فرد عليها ، وكانت عادته ان يتصل هو عليها بعد إنتهاء رنتها الخاصة

أحمد : أبوة يا سلمى

سلمى : مالك ، إيه اللى حصل ، وبابا قلك إيه ؟

أحمد : يعنى إنت معرفتيش ؟

سلمى : والله ما عرفت حاجة ، انا كنت مشغولة مع الناس جوة ، وبابا متكلمش ولا قال اى حاجة

أحمد : والدك قالى لما تخلص تعليم وتشتغل وتكوّن نفسك ، الف بيت هيتمنى يناسبك ، يعنى من الاخر ، مع نفسك .

سلمى : متزعلش يا حبيبى ، انا هخلى ماما تضغط عليه ، وهيوافق إن شاء الله ، عشان خاطرى متزعلش .

أحمد : ربنا يقدم إللى فيه الخير ، يلا عشان انا داخل على البيت ، عاوزة حاجة ؟

سلمى : لا سلامتك ، بحبك !!!!

أحمد : وأنا كمان ، مع السلامة .

دخل أحمد المنزل ، ووجد والده والدته جالسين ، وفى صوتاً واحد ، هااااا ؟ عملت إية ؟

أحمد : ولا حاجة ، قالى شد حيلك ، وخلص دراستك ، وإشتغل وكوّن نفسك ، والف بيت هيتمنى يناسبك .

أم أحمد : معلش يا حبيبى ، تعالى لما أجبك كوياية عصير

أبو أحمد : مش قللتك ، يابنى إنت لسة صغير ، والدنيا مش طارت ، والراجل مغلطتش ، بنات الناس مش لعبة .

أحمد : يا حج وأنا لو عاوز ألعب بيبها ، هروح أتقدملها ؟؟

أبو أحمد : يابنى إللى بيوافق على عريس ، بيوافق على واحد ، جاهز ، عنده شقة ، هيقدر يجيب عفش ، هيقدر يصرف على بنتهم ، مش لسة بيدرس ولسة لما يتخرج هيدور على شغل ويكون نفسه ، إنت لسة مشوارك طويل

أحمد : ماشى ، ربنا يسهل ، انا داخل أريح فى أوضتى شوية

أم أحمد بعد لإنتهاء من عمل العصير : يوووه ؟ أحمد راح فين ؟؟ إحمدّ إفتح يابنى إشرب العصير ؟ دا ساقع وطازه

أحمد : مليش نفس يا ماما

أم أحمد : يا حبيبى يابنى

وعلى الجانب الآخر ، فى المساء ، عندما جلست أم سلمى مع زوجها الحج ربيع ، وكانت سلمى تقف خلف باب الغرفة تنصت إليهم ،

أم سلمى : هو البشمةهندس أحمد كان جايك لأيه يا حج ؟

الحاج ربيع : كان جاى يبارك على نجاح سلمى

أم سلمى : بس ؟

الحاج ربيع : اه بس

أم سلمى : يعنى مش فاتحك فى أى موضوع تانى ؟

الحاج ربيع : شكلك بتلمحى لحاجه ، قولى إللى عندك

أم سلمى : يعنى مش طلب منك إيد سلمى

الحاج ربيع : الله الله ، دا إنتى عارفه كل حاجه أهو ، طب ما كنتى تيجى تقعدنا معانا ولا تقابليه إنتى أحسن

ومن خلف الباب سلمى تضرب بأصابع ديها على فمها وتقول ، يا انهيار اسود ، يا انهيار اسود ، الست دى هتودينى فى داهيه ،

أم سلمى : يوووه يا حج ، انا سمعت طرايطيش كلام وأنا معديه

الحاج ربيع : طيب وعاززه إيه دلوقتي ؟

أم سلمى : بالهدواه يا ربيع ، انت بتزق ليه

الحاج ربيع : أصل كلام فاضى ، واحد لسه بيأخذ مصروفه من أبوه وعاوز يجوز !!

أم سلمى : هو قالك إنه عاوز يجوز ؟ وإنت قتلته إيه ؟

الحاج ربيع : قتلته سلمى لسة صغيره وإنت لسة صغير ، ، إنت شد حياك ، وخلص دراستك ، وإشتغل وكَوّن نفسك ، والف بيت هيثمنى يناسبك .

أم سلمى : يا ربيع ، ما بنات كتير إجوزت بعد الثانوية ، وبعدين هما هيتخطبوا بس ، وكمان سنتين ولا ثلاثة يجوزوا

الحاج ربيع : إنتى هبله ؟ الواد لسة مخلصش كلية ، يعنى متعرفش حاجة عن مستقبله ، تربطى بنتك بيه ليه من دلوقتي ؟ لما ببقى يخلص ويشغل ويكون راجل ، لو لسه متزوجتش ببقى يتقدملها ، وقفلَى على الموضوع دا خالص .

ذهبت سلمى مسرعه إلى سريرها وألقت بجسدها عليه وهى تبكى ، ثم فتحت محمولها الخاص ، وأخذت تقرأ الرسائل المتبادلة بينها وبين أحمد والدموع تنساقط على خديها ، وعندما دخلت امها الغرفة ، مسحت دموعها ، ثم بادرتها أمها ،

أم سلمى : أبوكى عنده حق يا سلمى ، هو خايف عليكى ، وأحمد لسه صغير ، وبعدين يا ستى ، لما يخلص ويشغل ، ببقى يتقدملك ووقتها أبوكى مش هيرفض .

سلمى : مليش دعوة ، وأفرض حب واحدة غيرى ، ولا أبويا جابلى عريس تانى وقالى هتنزوجة

أخذت أم سلمى صغيرتها على صدرها وقالت : الزواج مش العافية يا حبيبتي ، لو جالك أى حد أرفضه ، ويلا قومى إغسلى وجهك عشان نتعشى

سلمى : مش عايزة أكل ومش هاكل ، الا لما أبويا يوافق على أحمد

أم سلمى : إخزى الشيطان ويلا يا سلمى ، متخلّش أبوكى يحس بحاجة ويعمل لنا مشكلة

سلمى : مش عايزة أكل ، مليش نفس ، كويس كدا

خرجت أم سلمى من الغرفة ، وأغلقت سلمى الباب وظلت تبكى

وفى وقت العشاء ، سأل الحاج ربيع : فين سلمى ، مجتش نتعشى ليه ؟

أم سلمى : ملهأش نفس ، ونامت

الحاج ربيع : يعنى إيه ملهأش نفس ؟ فيه إيه ؟

أم سلمى : مفيش يا ربيع ، إتعشى وخلص

الحاج ربيع : اوعى تكون البنات سلمى عارفه الواد دا وعارفه موضوع انهارده ؟؟

ظهرت علامات الحيرة والإرتباك على أم سلمى : لالا لا ، هتعرف منين ؟

الحاج ربيع ممسكا بيد زوجته وضاعطاً عليها : الكذب باين فى عنيكى ، تعرف ولا لأ

أم سلمى : أى أى ، سييب إيدى ، ايوه تعرف ، بس مفيش حاجة والله

الحاج ربيع : والله عال ، يا حلاوة تربيتى فيك يا بنت ال.....

قام ربيع من على العشاء وذهب يطرق باب غرفة سلمى ، إفتحى يا بت ، إظاهر إنى معرفتش أربيكى كويس ، إفتحى يا بنت ال..... ، انا غلطان يوم ما اشتريت ليكى موبيل ، والله لكسرهولك على راسك

قامت سلمى بسرعة وأمسكت بالمحمول الخاص بها ، وقامت بحذف جميع الرسائل الخاصة بأحمد ، ودموعها تتساقط على خدها ، فهي تعلم جيدا ، لو وقعت هذه الرسائل تحت يد أبيها لقتلها شر قتلة.

ثم فتحت الباب ، بعد ان ذهب أبيها والقت المحمول خرجها وقالت المحمول أهو ، و مش عاوزة حاجة منك ، وأغلقت الغرفة مرة ثانية وظلت تبكى طوال الليل حتى راحت فى نوم عميق .

الجزء الثالث

ظلت سلمى ممتنعة عن الطعام والشراب مع أسرتها، ولا تخرج من غرفتها ، وفى كل وجبة غداء ، يسأل والدها أمها ، قائلا " هى لسه حابسه روحها فى أوضتها " فتجيب امها " بكرة تروق ، سيبها ما دام مرتاحة كدا "

كان الحاج ربيع حزينا على حال إبنته ، وهو ما لاحظته أخيه الأكبر "سعد" ، فبادر بسؤاله " مالك يا ربيع ، شايفك اليومين دول مش ولا بد ، إنت تعبنا ولا إيه "

حكى ربيع لأخيه كل شىء لعله يجد عنده حلاً ، فهو دائما ما يستشيريه فى كل صغيرة وكبيرة ، وأحيانا يأخذ برأيه حتى وإن لم يكن مقتنع به ، فهو يرى أن أخيه أكثر منه خبرة فى الحياة ، وليس ربيع فقط من يأخذ برأى أخيه سعد ، فمعظم أهل القرية يقصدونه فى الجلسات الودية ، والخلافات التى تحدث بين الجيران أو الأقارب أو الفلاحين . الجميع يعتبره مثل شيخ البلد أو العمدة وكلمته لا بد أن يؤخذ بها .

أشار سعد على ربيع أن يتحدث معها بهدوء فقال له " أقعد مع سلمى وبالهداوة كدا ، حاول تفهمها ، العيال بتوع اليومين دول ، مخهم طاقق ، مسمعتش عن بنت فلانى إالى هربت من البيت ، وبنت فلانى إالى حاولت تسم نفسها ، وخدمهم يومين واطلعوا أى مصيف ، خليها تغير جو "

أخذ ربيع بنصيحة أخيه ، وفى المساء ، وبينما كانت تجلس سلمى فى غرفتها وحيدة ، سمعت طرقات خفيفة على باب غرفتها ، قامت وفتحت الباب ، لتجد امامها والدها ، نظرت إليه ، ثم ذهبت وجلست على سريرها .

ذهب والدها ، وجلس بجوارها ، وبدأ فى الحديث إليها

- او عى يا بنتى تفكرى إن فى يوم هقف قصاص مصلحتك ، انا مليش غيرك إنت وأخوكى ، إنتوا سندی فى الدنيا دى ، انا بتعب وأشتغل واكافح عشان مين ؟

يا بنتى ، إنت لسه صغيرة ، متعرفيش حاجة فى الدنيا ، انا مش عاوزك تتبهلى فى بيوت الناس ، ولا تروحي على مصير مجهول ، الشباب مفكر الدنيا سهلة ، وبيرسموا أحلام وردية ، لكن الواقع شىء تانى ، كتير من شباب البلد ، مخلص تعليم من سنين ومش لاقى شغل ، لسه بياخذ مصروفه من أهله . انا مش عاوزك ترتبطى بواحد مقدرش يصرف عليكى ، او يحرمك من حاجة إنتى نفسك فيها ، إحنا ياما حبينا وياما حلمنا ، بس لما بنعيش الواقع ، حساباتنا بتتغير . إنتى لو طلبتى عنيا مآخرهمش عنك ، بس انا عمرى ما هوافق على حاجة ضد مصلحتك ، حتى لو إنتى إالى عاوزة كدة ، محدش بيرمى ضناه فى النار ، الضنا غالى يا سلمى . يلا قومى ، وحشنى الأكل معاكى ، ساعدى ماما فى المطبخ ، نفسى أكل من إيدك . وبعد هذة الكلمات ، خرج ربيع من الغرفة وأغلق الباب دون إحكام .

كان لهذه الكلمات مفعول يشبه السحر على سلمى ، وبمعنى آخر ، كانت سلمى فى حاجة لأن تسمع مثل هذه الكلمات ، كانت بحاجة لمن يزيل الفجوة التى حدثت بينها وبين أسرتها . مسحت سلمى ما تبقى من دموعها ، ثم خرجت هى الاخرى من الغرفة ، وذهبت إلى المطبخ ، وما إن رأتها أمها ، حتى احتضنتها قائلة ، " يا حبيبتى ، ربنا يخليكى ليا وميحرمنيش من حسك " .

وبعد تناول العشاء ، سئل الاب الجميع " إيه رأيكوا نروح نقضى يومين فى أى مكان ، نصيف ونغير جوا ، تحبوا تروحوا فىن ؟ "

قالت أم سلمى : نروح اسكندرية يا حج ، عاوزة ارواح زنقة الستات P:

فسأل سلمى : وإنتى يا سلمى ، عاوزة تروحي فىن ؟

فردت سلمى : اللى تشوفوه ، أى مكان

فقال لها : لا قولى ، المكان اللى هتقولى عليه ، هنروحه حتى لو تركيا .

ضحكت سلمى وقالت : خلاص زى ما ماما قالت ، إسكندرية

فقال ربيع : خلاص جهزوا شطكوا بكرة ، وهنمشى بعد بكرة الفجر .

ذهبت الإبرة إلى الاسكندرية ، وقضت سلمى وقتاً جميلاً على شاطئ إسكندرية الخلاب ، كانت تنظر إلى البحر وصورة أحمد لا تفارق خيالها ، تنتهد وكأنها تشكى إليه همومها فيرد عليها بأموجاً عالية ، وكأنه يقول لها ، إرمى كل همومك وأحزانك بداخلى ، وعودى سلمى ، الفتاة الجميلة المبتسمة دائماً .

كانت سلمى ترد على أمواج البحر تارة بدموعها ، وتارة تمسك حجراً وتقذفه في الماء ، وتارة تملأ يديها بالرمال وترميها في اتجاه الريح ، كانت تحس بإرتياح مع كل حجر تقذفه وكأنه حجراً من الهموم .

ومر اليومين سريعاً وعادت الاسرة الى المنزل ، تركت سلمى الكثير من حزنها وهمها على شاطئ البحر . أرادت ان تعود إلى حياتها الطبيعية ، وأن تركز على إختيار الكلية المناسبة ، وتترك امر الحب والزواج لما بعد الكلية ، حتى يكون أحمد قد أنهى دراسته وحصل على الوظيفة المناسبة .

لكن تأتي الرياح دائما بما لا تشتهي السفن ، ويبدو ان كل ما تفكر فيه سلمى لن يحدث ، فقد كان في إنتظارها مفاجأة من العيار الثقيل ، كفيلة بأن تقضى على هذه المسكينة .

في اليوم التالي من العودة ، ذهب ربيع لأخيه سعد ليشكره على فكرة المصيف ، اخبره بأنه شعر بتحسن سلمى كثيراً .

وأثناء تناول الشاي ، دار هذه الحديث بينهم

سعد : عارف الحاج سلامة النجار ، صاحب محلات الموبيليا

ربيع : أيوة ، حد يتوه عنه ، دا اى عريس دلوقتى بيفرش بيته من عند الحاج سلامة

سعد : كان عندى أمبارح ، وعاوز يناسبنا

ربيع : يناسبنا ؟ فى مين ؟

سعد : فى سلمى طبعا ، هو هيلاقى أحلى من سلمى ، والراجل موافق على اى طلبات

ربيع : بس سلمى لسة مدخلتش الجامعة ، يعنى لسه قدامها 4 سنين ، وبعدين ما انت عارف ، إحنا مصدقنا خالصنا من موضوع الواد بتاع الكمبيوتر

سعد : بص يا ربيع ، البنيت فى الآخر ملها إلا بيت زوجها ، دخلت الجامعة ، مدخلتش الجامعة ، خدت 4 سنين ، خدت سنتين ، فى الآخر هتجوز وهتقعد فى بيت زوجها

ربيع : كلام إيه دا يحج ، إنت عاوزنى أطلع البت من التعليم عشان تجوز ؟

سعد : مين قال كدا ، طبعا تكمل تعليمها ، بس بدل ما تاخد كلية 4 سنين ، ومصاريك وسفر وهيصة ، تدخل معهد سنتين ، تخلصهم فى بيت زوجها ، وأنا هشوفلها واسطة تدخل معهد تمرىض سنتين ، وتبقى ممرضة ، تشتغل فى المستشفى إالى بيبنوه فى البلد .

وأنا كلمت الحاج سلامة فى الموضوع دا ، وقال إنه متكفل بتعليمها وكل متطلباتها من اول يوم تدخل بيتهم .

ربيع : أيوة يا سعد ، بس.....

سعد : صدقتى فرصة مش هتتعوض ، الحاج سلامة معندوش إلا ولدين وبنيت ، البنيت متزوجه ، ورضا " العريس " بيشتغل فى السعودية محاسب ، وشفته جاهزه مش ناقصها إلا سلمى ، ورامى لسه مخلص جامعة ،

دول ناس مستريحين ، والحاج سلامة محترم جدا ، وكل الناس بتشكر فيه .

ربيع : مش عارف والله اقولك إيه !!!

سعد : فكر براحتك ، انا قاتله هرد عليك بعد أسبوع ، ومتنساش ، الزواج ستره ، وبنيت رايحه الجامعة ، وممكن الواد بتاع الكمبيوتر دا يلعب فى دماغها ، انت مش تايه عن اللى بيحصل فى الجامعات والزواج العرفى ، والبنات إالى يتهرب من أهلها ، والبنات إالى بتعمل الغلط ، بتحط راس أهلها فى الطين طول العمر ، حتى لو قتلوها .

ربيع : بس سلمى محترمة ومتعلمش كدا

سعد : محدش يقدر يقول كلمة على سلمى ، أنا اقطع لسانه ، بس يردو ، كل واحد بيقول على بنته كدا ، طيب إنت كنت تعرف إنها كانت بتحب الواد بتاع الكمبيوتر دا ؟ ، أمها كانت تعرف ؟ بنات اليومين دول لقمة طرية ، الافلام والمسلسلات التركى لحست دماغهم ، وكل بنت دلوقتى تمسك فى عيل وتقول دا مهند بتاعى . زى ما بقولك يا ربيع ، انا معنديش أغلى من سلمى ، ولو شايف الناس دى وحشة ، عمرى ما هوافق حتى لو إنت موافق ، وبردو خدلك يومين تفكير ورد عليا عشان ارد على الحاج سلامة .

لم يكن ربيع يحتاج إلى التفكير كثيراً ، فقد كان كلام أخيه سعد مقتنعاً بالنسبة له ، لم يكن ربيع يفكر فى أن اسرة العريس ميسورة الحال ، وأن العريس يعمل بالخارج ، كان تفكيره فى جهة أخرى تماماً .

ظل ربيع شاردأ طوال اليوم ، وعندما أتى المساء وبعد تناول العشاء ، ذهب إلى النوم على غير عادته ، فلحقته زوجته وقالت

أم سلمى : مالك يا ربيع ، مش على بعضك كدا وسرحان ، فيه حاجة

ربيع : فيه موضوع شغلنى كدا

أم سلمى : خيرا يا خويا ، اللهم أجعله خير يارب

ربيع : خير إن شاء الله

أم سلمى : يعنى موضوع بخصوص شغلك ولا بخصوص إية ؟

ربيع : الصباح رياح ، انا هنام دلوقتى ، طفى النور

أم سلمى : طيب ، تصبح على خير

أخذ ربيع يتقلب يمينا ويسارا باحثاً عن النوم دون جدوى ، فقد كان التفكير يسيطر على عقله ، وبعد مضى أكثر من ساعة ، راح فى نوماً عميقاً من شدة التعب .

رأى ربيع فى منامه سلمى وأحمد يتحدثان فى الجامعة

أحمد : انا معنتش قادر أعيش من غيرك يا سلمى ، وحشنى صوتك ، من ساعة ما جيت عندكم البيت وانا معنتش بعرف أكلمك ، بعد ما كنت بكلمك كل يوم قبل ما أنام

سلمى : ولا أنا والله يا احمد ، بس هعمل إيه ،

أحمد : إحنا نجوز ونحطهم قدام الامر الواقع

سلمى : نجوز ؟؟؟ إزاي ؟؟؟ لا، ابويا ممكن يقتلنى

أحمد : محدش هيقدر يكلمك ، إنتى هتكونى مراتى ، زوجتى حبيبتى ، وهطك فى عنيا

سلمى : لا يا أحمد ، أنا خايقه

أحمد : خايفه وأنا معك ، بقولك هتبقى زوجتى ، على سنة الله ورسوله ، أنا هكلم إثنين من صحابى شهود ، ونكتب عقد زواج عرفى ، خلى معاكى نسخة وانا معايا نسخة

سلمى : لا يا أحمد ، مش هعمل كدا

أحمد : يبقى أنتى مش عاوزانى ، وإنتى إल्ली أخترتى

سلمى : طيب ، بس محدش يعرف دلوقتى ، لحد ما تتخرج وتيجي تتقدملى رسمى

أحمد : والله ما حد هيعرف ، وأول ما أخلص دراسة هتقدملك ، ولو موفقوش ، هنحطهم قدام الامر الواقع عشان يوافقوا

سلمى : أنا خايفه يا أحمد

أحمد : متخفيس يا حبيبتى

بعد ذلك رأى ربيع إبنته سلمى وأحمد يدخلون شقة مفروشة ، وأحمد يقول لها " إدخلى يا عروسة برجلك اليمين "

وفى مشهد آخر ، أفتحت الشرطة الشقة ، وألقت القبض على أحمد وسلمى فى وضع مخل ، وجميع سكان المنطقة يشاهدون الاثنين ينزلون السلم فى قبضة الشرطة يواريههم غطاء السرير

إنقض ربيع من نومه مفزوعا واضعا يده على رقبته وكأنه يحس بإختناق وأخذ يردد " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

نزل ربيع من على السرير وشرب بعض الماء وأخذ قراره بالموافقة على زواج إبنته " سلمى " من " رضا " ابن الحاج سلامة النجار .

لكن كان عليه أن يختار الطريقة التي سيفتح بها سلمى في الموضوع ، هو يعرف جيداً أنها سترفض ، لكن عليه ان يحاول إقناعها .

في اليوم التالي ، تحدث ربيع مع زوجته ، وحكى لها ما حدث بينه وبين سعد ، وما رآه وهو نائم . لم تجد أم سلمى اى رد على كلام زوجها ربيع ، فمن داخلها ، لا تريد لإبنتها الزواج من شخص لا تحبه ، لا تريد أن ترى إبنتها حزينة في حياتها وفي زواجها ، لا تريد أن ترى إبنتها تبكى في يوم زواجها ، لكن ماذا تفعل فهي لا حول لها ولا قوة ، إن رفضت ، فقد يغضب عليها زوجها ، وقد يصل الحال إلى الضرب ، فهي تعرف جيداً ما سيقوله من " إنتى هتبوظى بنتك ، إنتى مش عارفه تربيهها "

إلتزمت أم سلمى الصمت ، ولما سألها ربيع عن رأيها ، ردت قائلة " إنت أدري ، إللى تشوفه صح ، إعمله " ، بس شوف هتقتع سلمى إزاي ، انا مليش دعوة .

الجزء الرابع

فكر ربيع كيف سيخبر سلمى بموضوع الزواج ، هو يعرف جيداً أنها سترفض ، كما انها لن توافق عل إنهاء الدراسة فى عامين ، وستستخدم ذلك حجة فى عدم الزواج إلا بعد الإنتهاء من الدراسة او حتى السنة الثالثة .

إهتدى تفكيره إلى إقتاعها او لا بمعهد التمريض وبعد الإنتهاء من تقديم الأوراق فى معهد التمريض ، يفتحها فى موضوع الزواج .

أخبر ربيع أخيه سعد بالموافقة المبدئية ولكنه طلب منه أن يطلب من الحج سلامة النجار أن يؤجل الموضع لمدة اسبوع حتى الإنتهاء من التقديم فى المعهد حتى يستطيع إقناع سلمى بالزواج .

ذهب ربيع للتحدث مع سلمى

ربيع : ها يا سلمى ، فكرتى هتدخلى كلية إية ؟

سلمى : مش عارفه يا بابا ، انا هختار كلية تربية ، يمكن اطلع مدرسة

ربيع : إية رأيك فى معهد تمريض

سلمى : تمريض ، ابقى ممرضة ؟ لا انا بخاف من الحقن أصلا

ربيع : ها ها ها ، انتى كبرتى خلاص ، وبعدين انتى لية تتعبى نفسك دراسة 4 سنين ، ويا عالم هنتعبنى ولا لأ ، نص البلد مخلصين كلية تربية وكلية تجارة ، وقاعدين فى البيت ، والشباب مش لاقى شغل ، هيسبوا كل دول وهيعينوكى إنت ؟

سلمى : مهو كل البنات هتدخل تربية

ربيع : سيبك من البنات ، ملناش دعوة بحد ، فكرى كويس ، بعد سنتين ، هتخلصى دراسة ، هترتاحى من المذاكرة والسفر للكلية ، وهتشتغلى على طول ، هاتيلى واحدة ممرضة كدا مبتشتغلش ، وبعدين تدرس اية وطلبة واطفال ووجع راس

سلمى : اممم مش عارفه ، طب خلىنى اسئل البنات

ربيع : تانى هتقولى البنات ، يا بنتى دا مستقبلك انتى ، وبعدين افرض تقدملك عريس ، وانتى موافقة عليه ، هوافق ازاى وانتى لسه قادمك 3 او 4 سنين دراسة ، وممكن الدراسة تكون صعبة وانتى مخطوبة او متزوجة ، لكن التمريض سهل ، فهمتى ؟ فكرى وردى عليا بالليل ، عشان لو وافقتى نروح نقدملك بكرة

سلمى : ماشى

بدأت سلمى تقتنع بفكرة معهد التمريض ، و بعد أن خرج الحاج ربيع ، اغلقت باب غرفتها وأرتمت على سريرها وأخذت تحدث نفسها " أنا لو دخلت معهد تمريض ، هخلص بعد سنتين ، وأحمد حبيبى هخلص الكلية بعد سنة ، وبعدين يتقدملى او يشتغل سنة الاول ويكوّن نفسه ويتقدملى ، أكون أنا خلصت المعهد ، ونجوز "

ذم أغمضت سلمى عينها وأخذت تتخيل نفسها مع أحمد وأحتضنت دبدوبها وأخذت تتقلب على السرير وإذ بها تهوى على الارض مع الدبدوب ، نظرت حولها وقالت " الحمد لله ، مفيش حد هنا ، يقطع الحب وسنينه ، قومى يا هبله "

فكرت سلمى فى طريقة لتخبر أحمد بأنها ستقدم أوراقها فى معهد التمريض ، حتى تنهى دراستها فى عامين ، وتكون جاهزة للزواج منه ، ولكن كيف ستتصل به ، فمئذ ان تقدم أحمد لخطبتها ، لم تستطع التواصل معه ، ولم تسمع صوته ، ولا تعرف ماذا حدث له بعد ذلك ، فقد أخذ والدها تليفونها الشخصى ، ولم يسمح لها بالخروج مع أصدقائها ولم تجد وسيلة للتواصل معه .

تتهددت سلمى وقالت " يا حبيبى يا احمد ، يا ترى إنت عامل إية دلوقتى ، يارب ما يكون زعلان منى ، تلاقيه حاول يتصل بيا كثير ، بس التليفون مغلق ، وحشنى صوتك قوى ، فينك من بدرى ، أحبك انا ، يا منايا يا عمرى ، أحبك انا ، مستنى اشوفك واسمى صوتك ، ليلة يا غالى ، وقد ما عمرى يفوت ، هفضل أحبك انا ، يا احمد يا حبيبى يا روحى انا "

خرجت سلمى من غرفتها وأخبرت والدها بموافقتها على معهد التمريض

سلمى : بابا انا خلاص فكرت وموافقة على معهد التمريض

ربيع : جواب نهائى ، فكرتى كويس

سلمى : ابوة خلاص ، جواب نهائى يا سى بابا

ربيع : طيب على بركة الله ، بكرة الصبح هنروح نسحب ورقك من المدرسة ونقدمك فى المعهد .

فى اليوم التالى ذهب الحاج ربيع وسلمى إلى المدرسة لسحب اوراقها ، وكان الكثير من اولياء الامور قد أتوا لسحب اوراق ابناءهم ، فقالت سلمى لوالدها

سلمى : بابا ، انا هروح السوبر ماركت اشترى بسكون وعصير ، أجيبك حاجة معايا

ربيع : لأ ، بس متأخرش

سلمى : حاضر ، خمس دقائق بالكثير

ذهبت سلمى مسرعة إلى السوبر ماركت وطلبت إستعمال الهاتف ، كانت يدها ترتعش وهى تمسك الهاتف و تضرب رقم هاتف أحمد ومع رنات الهاتف ، تتزايد ضربات قلبها وتصدر صوتا كصوت المدفع ، وكأنها اول مرة ستتحدث مع أحمد .

لم يرد أحمد على الهاتف ، حاولت الإتصال مرة أخرى وهى تحدث نفسها ، " يلا يا أحمد بقى ، رد عشان خاطرى "

على ما يبدو أن أحمد كان نائماً ، لكنه أستيقظ على صوت الهاتف ، وبدأ الحديث بينهم

أحمد : الووو

سلمى : الوو .. صباح الخير يا أحمد

أحمد : مين معايا ؟

سلمى : إية دا ، إنت نسيت صوتى ، إخص عليك ،

أحمد : ياااه سلمى ، عايش من سمع صوتك ، انا قلت إنك نسيتى شخص اسمه أحمد

سلمى : أخص عليك ، أنا انسى نفسى ومنساش أحمد

أحمد : اه ما هو واضح ،

سلمى : انا عارفه إنك زعلان ، بس والله غصب عنى ، من يوم ما جيت عندنا وهما أخذو الموبيل بتاعى ومعرفتش أكلمك وكنت هموت وأسمع صوتك

أحمد : بعد الشر عليكى من الموت ، وأخبار إسكندرية إيه ؟ إتبسطة ؟

سلمى : والله يا حبيبى أى حاجة من غيرك ملهاش طعم ، انا مكنتش عاوزه اروح بس هما إللى غصبوا عليا ، وكنت على طول سرحانه ، وكل شوية أكتب اسمك على الرمل

أحمد : اه عارف ، شرطة السياحة إتصلت بيا ، قالوا اسمك مكتوب على الرمل كثير ، ودا بيضر بالسياحة ، متعملش كدا تانى

سلمى : إنت بتتريق عليا يا أحمد ، شكرا ، زعلانة منك

أحمد : لا متزعليش ، مفيش حاجة تستاهل زعلك

سلمى : إنت اتغيرت قوى ، مش دا أحمد إله بحبه وكنت هموت وأسمع صوته

أحمد : أحمد إله انتى بتحبيه ، بقاله 15 يوم مش عارف يوصلك ولا عارف يطمئن عليكى ، بقاله 15 يوم مخرجش من البيت ، بقاله 15 يوم مستنى إتصالك ، وإنتى روحتى ولا على بالك ، وكمان روحتى تنفسى ، عموما ، أنا مبسوط ما دام إنتى مبسوطه .

سلمى : والله غصب عني ، معرفتش أكلمك ، ورحت إسكندرية غصب عني ، والله غصب عني يا أحمد
كانت سلمى تتكلم بصوت مخنوق والدموع تنهمر من عينيها ، فلم يحدثها أحمد بهذه الطريقة من قبل ،
تنهد أحمد ، وقال : معلش يا سلمى ، غصب عني ، انا بجد تعبت وكنت هموت وأكلمك واسمع صوتك
سلمى وهى باكية : والله وأنا كمان وأكثر منك ، انا سبت بابا فى المدرسة بيسحب الورق بتاعى وقلت هروح السوبر ماركت عشان أكلمك
أحمد : خلاص متعيطيش ، أنا أسف ، بجد وحشتيني ووحشني صوتك
سلمى مبتسمه : وإنت كمان
أحمد : ها هتقدمي في كلية إيه ؟
سلمى : انا هقدم في معهد تمرير سنتين ، إيه رأيك ؟
أحمد : تمرير ، إشمعني تمرير ، بتحبى الحقن ولا إيه ؟
سلمى : أيوة عشان لو بصيت كدا ولا كدا ، هبهلك حقن هههههه
أحمد : لا بجد إشمعني تمرير ؟
سلمى : عشان هخلص بعد سنتين تكون إنت خلصت كلية وإشتغلت ، ونجوز بقى ^_^
أحمد : ومين قالك على الفكرة دى ؟
سلمى : بابا هو إللى إقترح عليا أدخل تمرير
أحمد : اممم ، ماشى ربنا يسهلك إن شاء الله
سلمى : يعنى إيه رأيك يا حبيبي ، حلو ولا وحش ؟
أحمد : مش عارف ، بس مش مطمئن لموضوع إن والدك هو إللى مقترح الفكرة ،
سلمى : متخفش يا حبيبي ، بابا عمره ما هيختارلى حاجة وحشة
أحمد : خلاص ما دام إنتى شايفه كدا ، ربنا يوفقك إن شاء الله
سلمى : طيب انا هفعل عشان إتاخرت قوى على بابا وممكن يقلق ، هتوحشني قوى يا حبيبي
أحمد : وإنت كمان ، خلى بالك من نفسك
سلمى : إوعى تبص كدا ولا كدا ، ولا تحب واحدة غيرى ، هموت نفسى
أحمد : وإنتى شيفانى ماشى أحب على نفسى ، انا خلاص قررت أركز في مستقبلي ولما أخلص دراسة وأشتغل أبقي اشوف هعمل إيه !!!
سلمى : إيه دا يعنى إنت معنتش بتحبني ولا إيه ؟
أحمد : أنا مقلتش كدا ، انا بقول هركز عشان أخلص وأشتغل وأكوز نفسى
سلمى : ماشى يا حبيبي ، ربنا يوفقك ، سلام بقى عشان إتاخرت قوى
أحمد : سلام

كان أحمد سعيداً بسماع صوت سلمى ، لكنه ما زال يشعر بالحزن منذ أن رفضه والدها ، أحسها إهانه له ، فالكل فى القرية يحبه ، ويحترمه ،
وينادى عليه يا بشمهندس أحمد ، ولم يكن يتوقع أن يتم رفضه ، وإلا ما كان تقدم لسلمى من الاساس ، كما أقلقه أن والد سلمى هو صاحب فكرة
معهد التمريض ، ولكن أحمد قد أخذ قراره ، ألا يفكر فى أى شىء إلا بعد إنتهاء دراسته والحصول على عمل مناسب .

بعد مرور يومين ، وبعد العشاء ، جلس ربيع وزوجته وسلمى يتابعون التلفاز وبدأ ربيع فى الحديث

ربيع : شكلك كبرتى يا سلمى ، كل يوم واحد يتقدملك

نظرت سلمى إلى أبيها ولم تتحدث ، ولكن بدأ قلبها يترجف ،

ربيع : عارفه رضا ، ابن الحاج سلامة النجار ، بتاع الموبيليا ، بيشتغل محاسب فى السعودية ، أبوه كلم عمك سعد ، وعاوز يجى يشوفك

سلمى : انا مش عاوزة أجوز دلوقتى ، لما أخلص المعهد

ربيع : مش تجوزى دلوقتى ليه ؟ الرجل جاهز من كل حاجة والف واحدة تتمناه ، عنده شقة ووظيفة فى السعودية ومش هيفلحك حاجة محتاجة

سلمى : انا مش عاوز أجوز ، وقايمه أنام أحسن

ربيع : لما اكلمك مش تسببنى وتقومى ، إتعلمى الأدب ، أنا لسه مخلصتش كلامى ، أقعدى

سلمى : عاوزة أروح انام ، تعبانه

ربيع : قلنالك أقعدى ، متترفضنيش

سلمى : حاضر ، أهو ، قعدت

ربيع : مش عاوزه تجوزى ليه دلوقتى ؟ ما كنتى هتموتى من أسبوعين عشان تتخطبى للواد بتاع الكمبيوتر

سلمى : خطوبة مش جواز ، انا عاوز أخلص دراستى الاول

ربيع : يعنى لو الواد بتاع الكمبيوتر كان جاى يجوز ، كنتى هتقولى لأ ، لما أخلص دراسة

لم ترد سلمى على أبيها بشيء

ربيع : ما تردى يا محترمة ، ما تردى على بنتك يا ست نادية ، قولى حاجة

نادية (أم سلمى) : هقول إيه يا حاج ، البنات مش عاوزه تجوز دلوقتى ، متغصبهاش

ربيع : دا إالى ربنا قدرك عليه ، والله ما حد مبوظ البنات دى إلا أنتى ، من الآخر ، الناس هتجى يوم الخميس بعد العشاء ، هيشربوا الشاي ، وأبنهم هيشوفك ، يلا قومى نامى لو عاوزة تنامى .

لم تتمالك سلمى نفسها من البكاء ، ذهبت إلى غرفتها وأغلقت الباب ، وصارت تبكى ودموعها لا تتوقف ، فأحلامها تتبدد أمامها ، وتذكرت كلام أحمد عندما أخبرها بأنه غير مطمئن لفكرة والدها بدخول معهد التمريض ، أيقنت أن والدها قد رتب ذلك ولم يخبرها بموضوع العريس حتى توافق على المعهد .

لم تستطع نادية الدخول لأبنتها والتحدث معها ، فتركته تبكى وهى أيضا تبكى ولكن لا تستطيع إن تظهر ذلك أمام زوجها ربيع .

وفى اليوم التالى ، طرقت نادية باب غرفة سلمى ، " سلمى ، إفتحى يا حبيبتى " ، لم ترد سلمى وقد تورمت عينها من البكاء طوال الليل ، اعادت نادية طرقات الباب ، " عشان خاطرى يا سلمى ، إفتحى يا بنتى ، متقطعيش قلبى ، إفتحى الباب يا سلمى ، انا عارفه إنك صاحيه "

قامت سلمى وفتحت الباب ، ورجعت إلى سريرها واحتضنت مخذتها ونامت ،

نظرت نادية إلى بنتها وهى تحبس دموعها وقالت لها ، متعمليش فى نفسك كدا يا ضنايا ، متقطعيش قلب أمك ، ارحمى عنيكى . ردت سلمى ودموعها تتساقط على خدودها : ماما انا مش عاوزة اتزوج ، عشان خاطرى كلمى بابا ، انا بحب أحمد ، اتزوج واحد مبجوش ، ابوس إيدك يا ماما ، متخليش بابا يغصب عليا حد ، هموت يا ماما لو إتزوجت غير أحمد .

إحتضنت نادية بنتها وقالت : بعد الشر عليكى يا حبيبتى ، اوعى عمرك تقولى كدا ، دا أنا اموت لو حصلك حاجة ، دا إنتى روحى وقلبى .

قالت سلمى : طيب كلمى بابا ، قوليله سلمى مش عاوزة تتزوج ، هتعيش خدامة تحت رجلينكوا ، بس متغصبهاش على الزواج مسحت نادية دموع أبنتها وقالت : طيب يا حبيبتى ، هروح أكلمه ، بس بطلى بقى عياط ، أرحمى عنيكى شوية .

خرجت نادبة من الغرفة وتوجهت إلى ربيع وهو يجلس فى الصالة ، وجلست ولا تعرف ماذا تقول ، نظر إليها ربيع وقال

ربيع : مالك ، عاوزة تقولى حاجة ؟

نادبة : بنك مموته نفسه عياط من إمبراح ، عنيا ورمت وبقت حمرا

ربيع : وبعدين ؟

نادبة : البنك مش عاوزة تجوز يا ربيع ، متغصبهاش على حاجة ، سببها لما تخلص المعهد وبعدين يحلها الحلال

ربيع : والله ما حد هيبوظ البنك دى غيرك ، يا ست افهمى ، البنك مش عارفه مصلحتها فين ، بتحبى فى عيل لسه مخلص كلية ، لو لعب فى دماغها وعملت حاجة غلط ، هتخط راسنا فى الطين ، وإنتى عارفه كويس ، إنها كانت بتكلمه من وراكى . فاقعدى ساكتة ومتكلميش كتير ، سببها تعيط شوية وبعدين هتروق .

نادبة : يارب ...

ربيع : أسكتى بقى ولمى الدور وروحى عقلى بنك ، الناس جايه بكرة ، مش عاوزين فضايح ، أحسن والله اطربقها على دماغكوا إنتوا الإثنين .

ذهبت نادبة إلى المطبخ ، ولا تدري ماذا تفعل ، كيف تقنع إبنتها وهى تبكى لحالها ، كيف تقنع إبنتها بالزواج من شخص وقلبها مع شخص آخر ، وماذا ستقول لها لكى تقنعها .

نظرت نادبة إلى السماء وقالت " يارب ، هونها من عندك يارب ، عدى الأيام دى على خير يارب "

الجزء الخامس

جاء ربيع مساء يوم الخميس ببعض العصائر والفاكهة لتقديمها للضيوف ، وأخبر زوجته ان تقوم سلمى بتقديم العصائر عندما ينادى عليها ثم تجلس قليلاً مع الضيوف ، فخرجت سلمى من غرفتها وقالت " مش مقدمه عصير لحد ومش قاعده ، ومش عاوزه أتزوج ، هو الزواج بالعافيه ، حرام عليكو ، حرام عليكو "

فرد ربيع : " أعقلى يا سلمى ومتخلنننش أتهور عليكى ، والله لو منفذتننش كلامى ، لتكون ليلتك سوده ، ومش هقول حاجة تانى "

وبعد العشاء كان ربيع وسعد فى إنتظار الحاج سلامة وأسرته ، بينما كانت ام سلمى تقوم بتجهيز بعض الفاكهة وتقطيعها وتنسيق الكاسات للعصائر .

رن جرس المنزل ، قال سعد ، أكيد دا الحاج سلامة ، قام ربيع بفتح الباب ، فجاء الصوت من خارج المنزل

الحاج سلامة : السلام عليكم ، يا رب يا ساتر

ربيع : أهلا وسهلا يا حاج سلامة ، إتفضلوا ، إتفضلوا ، نورتونا

الحاج سلامة : الله يخليك ، البنات منور بصحابه ، يا مرحب يا حج سعد

سعد : يا مرحب يا مرحب ، إتفضل هنا يا حاج سلامة ، وحط المسند دا وراك

حضر الحاج سلامة مع ابنه " رضا " وزوجته " فوزية " ، وجاءت نادية من الداخل تحمل الفواكة المقطعة وناولتها لزوجها ربيع بعد ان القت التحية ، وصافحت الست فوزية ثم جلست بجوار زوجها .

بدأ سعد الحديث أثناء تناول الفاكهة

سعد : نورتنا يا حاج سلامة ، وإن شاء الله يكون نسب الخير

سلامة : دا نورك يا حج سعد ، ونور أهل البيت ، ونور العروسة ، امال العروسة فين يا جماعة ، إنتوا خايفين لناخدھا معانا ولا إيه ؟ ها ها ها

سعد : مش تغلى عليك يا حج سلامة ، دا إحنا نوصلھا لحد البيت ، ها ها ها

ربيع : ها ها ها ، العصير يا سلمى !!!

قامت نادية تساعد بنتها وتشد على كتفها وهى تدخل المجلس بالعصير ، كانت سلمى تحاول التماسك ، وتمنع دموعها من السقوط ، إنه لإحساس مؤلم ، عندما تتوصل إلى دموعك ألا تسقط ، قطرات ماء فى العين أثقل من الحجارة فى اليد ، بل أثقل من الجبال على الأرض .

" إمسكى نفسك يا سلمى ، بلاش فضايح يا حبيبتى ، خلى الليلة دى تعدى على خير " ، كلمات قالتها نادية قبل دخول سلمى بالعصير .

دخلت سلمى وألقت السلام ، و قدمت العصير بداية من الست فوزية ثم ابنها رضا (العريس) ثم الحاج سلامة ثم عمها سعد ثم والدها ، وما إن همت فى الذهاب للداخل ، حتى نادى عليها عمها سعد قائلاً " ما تسلمى على الضيوف يا سلمى ، وبوسى الحاجة فوزية ، ولا نقول حماتك أحسن ها ها ها "

عادت سلمى بخطى ثقيلة ، وصافحت الحاجة فوزية ، وقبلتها ، ثم صافحت رضا وهى تنظر إلى الأرض ، ثم الحاج سلامة ، ثم عمها سعد ، ثم صافحت أبوها ، ونظرت إليه وعيناها مملوءة بالحزن والإنكسار ، وكأنها تقول له ، شكراً أبى ، فقد تركتني .

أرتعش جسد ربيع من الحزن الذى وجده فى عيون ابنته ، وبدأ عقله يتشتت ، هل يشتري سعادته ابنته ويرفض الموضوع ، وتكون الإجابة " مفيش نصيب " ، ام يكمل الموضوع خوفاً على ابنته من اى مجهول .

خرجت سلمى مسرعه وكأنها تخرج من الجحيم ، وكانت نظرات " رضا " تتبعها منذ دخولها وحتى خروجها ، وقد تهلل وجهه بالسرور ، فقد وجد سلمى أجمل مما تخيل ، فلم يكن يعرف كيف تبدو ، فقط يعرف أنها جميلة كما قال له أخوه رامى وأبوه سلامة .

بعد الإنتهاء من العصير وبعد القليل من الدردشة ، قال الحاج سلامة : هى العروسة مش هتقعد معانا شوية ولا إيه ؟

فرد ربيع : معلش أصلها تعبانة شوية ، بكرة يقعدوا براحتهم مع بعض

الحاج سلامة : طيب عاوزين نعرف إيه طلباتكوا ، إحنا ملناش إلا طلب واحد ، عاوزين الفرحة خلال أسبوعين ، عشان العريس يلحق يقعد مع عروسته شوية ، عشان أجازته شهرين ونص ، عدى منهم 15 يوم .

سعد : يا حاج سلامة ، إحنا كفايا علينا إننا نناسبك ، وإي طلبات مش هنختلف عليها ، وكلها هتكون فى بيت الاستاذ رضا ، ولا إيه يا عريس ؟ رضا مبتسماً : تمام يا حاج سعد .

الحاج سلامة : يا حاج سعد الله يخليك ، دا إحنا إللى يشرفنا نسبكوا ، بس مش عاوزين نقوم من هنا إلا لما نكون متفقين ، وزى ما قلناك قبل كدا ، أى حاجة تطلبوها مش هنختلف عليها ، وتعليم عروستنا من يوم ما تدخل بيتنا هيكون مسئوليتنا لحد ما تأخذ الشهادة .

ربيع : بس موضوع الزواج بعد أسبوعين دا مش ينفع يتأجل شوية ؟ يعنى عشان العرسان يعرفوا بعض أكثر وكل واحد يجهز نفسه للفرح .

الحاج سلامة : يا حاج ربيع ، ما دام متفقين ملوش لازمة التأخير ، خير البر عاجله ، والعروسة فى عينينا ويتعرفوا على بعض براحتهم ، قدامهم 15 يوم يتعرفوا على بعض ، وقدامهم العمر طويل ، أما تجهيز العروسة ، فهيكون من محلات الحاج سعد ، وتجهيز العريس هيكون من المحلات عندى ، يعنى بالكثير يومين او ثلاثة هتكون الشقة جاهزة ومفروشة .

ربيع : خلاص إللى يقول عليه الحاج سعد ، هيمشى إن شاء الله .

الحاج سلامة : يهنى نقول كتب الكتاب الخميس الجاي إن شاء الله ، والفرحة الخمس إللى بعده ، ها يا حج سعد ؟

سعد : على بركة الله

الحاج سلامة : يبقى نقرأ الفاتحة

كان لدى الحاج سعد مجموعة من المحلات لتجهيز العريس ، من الالف إلى الياء كما يقولون ، وقد إتفق مع ربيع على تجهيز سلمى بكل ما تشاء ، وان يقوم بسداد التكاليف على أفساط وفقا لإمكانياته .

وبالفعل إتفق الجميع على كل شىء ، وسلمى تقف خلف الباب تسمع كل ما يقال وتبكي على حالها ، تكاد تموت من داخلها إن لم تكن تشعر بأنها ماتت بالفعل ، فقد تحدد مصيرها فى أقل من 30 دقيقة ، وتم تحديد موعد عقد القران والزواج ، وتم قراءة الفاتحة .

وما إن هم الضيوف بالخروج ، حتى ذهبت إلى غرفتها ، وأخذت تبكي ، ليس لها صديق إلا صوتها وهى تبكي . طرقت أمها الباب ، ونادت عليها ، جرت سلمى على الباب ، وفتحته وأخذت تقبل يد أمها وتقول " أبوس ايدك يا ماما مش عاوزة أتزوج ، مش عاوزة أتزوج ، حرام عليكوا ، مش عاوزة أجوز ، أبوس رجلك ، مش عاوزة أتزوج " ونزلت سلمى تقبل أقدام أمها ، وأمها تبكي وتقول " قومي يا سلمى ، متعمليش فى نفسك كدا يا قلبى " قامت سلمى تتحسس وجه أمها كالمجنونة ، ودموعها تغطى وجهها ، وتقول " مش انا قلبك ، عاوزة تموتينى ليه ، لو أتزوجت هموت ، والله هموت ، مش مصدقانى ، بكرة تشوفى ، مش أنا قلبك يا ماما ، مش عاوزة أتزوج "

سمع ربيع صوت بكاء سلمى وحديثها مع أمها ، فذهب إليهم وحاول الحديث مع سلمى بهدوء لعلها تهدأ " فى إيه يا سلمى ، بتعطى ليه ، فى حد فرحه بعد أسبوعين ويعمل كدا ؟؟

سلمى : أبوس ايدك يا بابا ، مش عاوزة أتزوج ، مش عاوزة أتزوج ، إرحمونى بقى ، ثم صرخت بصوت عالى منفعة " مش عاوزة أتزووووووووووووج " وهى تغطى وجهها بكفى يداها .

لم يتمالك ربيع نفسه من صراخ سلمى ، فهوت يداها على وجهها بقوة قائلاً " إخرسى يا بنت الك... ، هتلمى علينا الناس ، انا شكلى هربيكى من اول وجديد "

سقطت سلمى من شدة الضربة على الارض ، ولم تتحرك ، ظلت تبكي وهى ملقاه على الأرض كالجثة الهامدة ، وأكمل ربيع حديثه لها ، " مش عاوز أسمع عياط تانى ، إكبرى بقى وأفهمى ، أنا بعمل دا كله لمصلحتك ، انتى خلاص ، فرحك بعد اسبوعين "

وخرج من غرفتها ، وذهب إلى غرفته وهو يشعر بالحزن والندم ، فهى المرة الأولى التى تمتد يده على سلمى ولكن ماذا عساه أن يفعل وهو يرى إبنته تصرخ بصوت عالى .

مر اليوم الاول ، والثاني ، وسلمى لا تخرج من غرفتها ، ولا تأكل إلا القليل ، وبدأت تستسلم للأمر الواقع ، فالأيام تمر ، وإن كانت تمر بطيئة جدا ، لكنها ستمر ، وسيأتى يوم الزفاف .

" يارب ، دبرنى يارب ، يا رب ، مليش غيرك ، ساعدنى يارب " كلمات كانت ترددها سلمى كلما أستيقت لتبكي وتخرج ما تكون بداخلها من دموع ثم تعود للنوم مره أخرى .

إتصلت أم سلمى على صديقتها " سوسن " ، لعلها تخفف عنها ما هى فيه ، وكانت سوسن أقرب صديقه لسلمى ، والوحيدة التى تعلم عن حبها لأحمد ، وإن كانت لا تعرف الكثير ، إلا أن سلمى كانت تقصدها دائما عندما تريد أن تتحدث ، أو تشكى همومها أو أى شىء .

جاءت سوسن ، وطرقت باب سلمى وقالت " سلمى ، أنا سوسن ، إفتحى "

قامت سلمى وفتحت الباب ، وعادت إلى سريرها وجلست ، وجلست سوسن بجوارها وقالت

سوسن : إنتى عاملة فى نفسك كدا ليه ؟ هتموتى يا بنتى

سلمى : يارب اموت وأخلص ، عشان أريحهم منى

سوسن : بعد الشر عليكى ، مالك فيه إية

سلمى : عاوزين يجوزونى لواحد معروفش ، عشان بيعدونى عن أحمد

سوسن : يا خبر ، طب مش رفضتى ليه ؟

سلمى : رفضت ، وأبويا ضربنى ، والعريس وأهله كانوا عندنا يوم الجمعة ، وقرأوا الفاتحة ، وحددوا الفرح بعد أسبوعين

سوسن : كمان ، يعنى إنت فرحك بعد أسبوعين ، حرام عليهم والله

سلمى : أعمل إية يا سوسن ، انا خلاص بموت ، والله بموت

سوسن : طب مش حاولتى تكلمى أحمد ، يمكن يكون عنده حل ، ويبقى عارف ، عشان مش يتفاجأ ويفتكر إنك بعتيه

سلمى : ما هما أخذوا منى التليفون ، من يوم ما أحمد إتقدملى وبابا رفضه !

سوسن : طيب إقفلى الباب ، وخدى كلميه من تليفونى ، بس بصوت واطى لمامتك تسمعك

سلمى : بجد ، متشكره قوى يا سوسن ، دا جميل عمرى ما هنسهلك

سوسن : متقوليش كدا ، دا انتى صحبتى وحبيبتى .

أغلقت سلمى باب غرفتها من الداخل ، وأخذت التليفون من سوسن ، وقامت بالاتصال بأحمد ، وبدأ قلبها ينبض بشده كالعاده حتى أجابها أحمد

أحمد : ألو... سلام عليكم

سلمى : وعليكم السلام .. إزيك يا احمد . أنا سلمى

أحمد : سلمى ، إزيك ، على صوتك شوية

سلمى : انا كويسة إنت عامل إية

أحمد : مالك صوتك ضعيف ومتغير ، فى حاجة ؟

أجهشت سلمى بالكباء وقالت : أنا بموت يا أحمد ، بابا جابلى عريس ، وقرأوا الفاتحة ، وحددوا يوم الفرح بعد أسبوعين ومش عارفه أعمل إيه ، مكنتش عارفه أتصل ببيك ، انا بكلمك من تليفون سوسن صحبتى .

نزلت كلمات سلمى على أحمد كالصاعقة ، ولم يستطع التحدث ، وفى لحظات ، مر شريط حياته مع سلمى ، من ضحكات ، ورسائل ، وأحلام وردية ، وبدلاً من تخيلها تجلس معه فى " الكوشة " يوم الزفاف ، وجدها تجلس مع غيره ، أمام عينيه

سلمیٰ وہی تبکی : أحمد ، إنت معايا ، رد علیا ، متسبنیش لوحدی

أحمد : أتكلم اقول إيه ، أنا مش قادر أتكلم ، فاكـره لما قتلك ، أنا مش مطمئن من إختيار أبوكى للتمريض ، كان بيخطط لكدا عشان تتزوجى بدري

سلمى : عندك حق يا أحمد ، قولى أعمل إيه ، انا بقالى أسبوع مبتطللش عياط ، ومأكلتش حاجة ، وعاوزه أموت ولا إنى أتزوج غيرك

أحمد : بعد الشر عليكى من الموت يا سلمى ، انا مش عارف افكر ، ولا عارف أقولك حاجة ، انا مش متخيل إنك هتكونى لغيرى ، انا ممكن أقتل أى حد يأخذك منى

سلمیٰ : لا یا أحمد ، مضیّعش مستقبلک عشانى

طارق : لافينى سلاح وعد الجثث ، لافينى سلاح وعد الجثث (طبعاً مفيش طارق ، دا الأدمن ، بحاول أخرجكوا من الجو الحزين دا شوية ^٨) ، إرجعوا بقى)

أحمد : إنتي مستقبلتي يا سلمى ، انا كل أحلامي وطموحاتي بنيتها و إنتي اول حاجه فيها ، انا كذا أحلامي ضاعت

زادت كلمات أحمد من بقاء سلمى ، وقالت : طب قولى أعمل إيه يا أحمد ، أنا مش عاوزة أتزوج غيرك ، مش عاوزة أكون غير ليك .

أحمد : مش عارف ، انا خايف أروح أكلم والدك يأذيكى ويطردنى

سلمیٰ : لالالا بلاش بابا ، دا ھیموتی

أحمد : وخايف اروح اكلم الشخص إلی أتقدمك ، يصّر علی الزواج منك ويدمر حياتك ويفضل فاكّر إنك بتحبييني

سلمیٰ : لالالالا بلاش ، ليقول لبابا ، ويعرف إني كلمتك

أحمد : طب أعمل إيه ؟

سوسن : خَلّصِي بَقِي ، الرصيد خلص ، ومامتك ممكن تكون واقفه على الباب

سلمى : طيب يا أحمد ، انا لازم أقفل عشان الرصيد هيخلص وممكن يكون حد واقف على الباب ، خلى بالك من نفسك ، مش عارفه إذا كنت هسمع صوتك تانى ولا لأ ، بس هفضل طول عمرى أحبك إنت ، إنت وبس يا أحمد ، مع السلامة ، مع السلامة يا أحمد .

أحمد : سلمى ... سلمى ... سلمى ..

لم تنتظر سلمى رد أحمد ، أغلقت الهاتف ، ودموعها لا تتوقف ، تبينت ان أحمد لن يستطيع فعل شيء ، فهي وهو بلا حول ولا قوة .

قالت سوسن : خلاص بقى يا سلمى ، متعلميش فى نفسك كذا ، انا خايفك تكلميه عشان تهدى مش تبكى أكثر ، خلاص يا حبيبتي ، وإن شاء الله ربنا هيسهل ، لو ليكي نصيب فى أحمد ، ربنا هيدھولك ، وانا هفكرلك فى حل ، يمكن بنفع

نظرت إليها سلمى متسائلة : حل إيه ؟

سوسن : مش عارفه ، في بالي فكرة كدا ، خليني أدورها في دماغي وبعدين أقولك

سلمی : فکرة ايه ، عرفيني

سوسن : أنا بفكر اروح للست فوزية ، أم العريس ، وأعرفها إنك بتحبى أحمد ، وإن أحمد إتقدملك ، بس أبوكى رفضه عشان مخلص تعليم وكذا
يعنى ، وهى أكيد هتقول لأبنها ، والموضوع يتفشك

سلمى : لا لالا متعلميش كدا ، دى جايه هنا بكرة عشان تقعد معايا هي وابنها ، وممكن نقول لماما ولا بابا يعرف ، لا لا اوعى تروحي هناك .

سوسن : خلاص براحتك ، أنا قلت يمكن الفكرة تنجح .

في اليوم التالي أنت الست فوزية وإبنها رضا ، لزيارة سلمى (العروسة) والحديث معها ، ولكن اللقاء كان فاتراً ، فيبدو على وجه الست فوزية الضيق وعدم الراحة ، بينما رضا يبدو مثلهما للجلوس مع سلمى والحديث إليها ، بينما سلمى تبدو مرهقة وغير مرحبه بوجودهم فهي تجلس صامته وتنتظر إلى الأرض .

أما أحمد ، فلم يفيق من هول الصدمة ، فقد ضاعت منه سلمى إلى الأبد ، وهو لا حول له ولا قوة ، فمهما يكن تصرفه ، لن يأتي بالنفع لا عليه ولا على سلمى ، بل قد يضرها في حياتها الزوجية إن تم الزواج ، وقرر أحمد الصمت وعدم فعل شيء وليقضى الله أمراً كان مفعولاً .

أما سوسن فما زالت تفكر كيف تساعد صديقتها سلمى ، وفي النهاية ، قررت الذهاب إلى الست فوزية (أم العريس) لتحكي لها كل ما تعرف عن الحب بين أحمد وسلمى ضاربه بتحذيرات سلمى عرض الحائط ظناً منها بأن ذلك قد ينهي موضوع الزواج وتعود سلمى إلى أحمد ويكون لها الفضل في ذلك .

وبالفعل ذهبت سوسن إلى بيت الحاج سلامة النجار ، ونادت على الست فوزية ، فخرج ابنها رامى وقال

رامى : أيوه ، حضرتك إल्ली بتنادى

سوسن : أيوه ، الست فوزية موجودة

رامى : أيوه وأنا ابنها رامى ^_^

سوسن : طيب ممكن تناديها

رامى : لو فيه حاجة أنا سداد ، وممكن اوصلها أى حاجه لو تحبى

سوسن : لا أنا عاوزة الست فوزية

رامى : طيب اقولها مين

سوسن : قولها واحده اسمها سوسن عاوزاكى ضرورى

دخل رامى المنزل وأخبر والدته بأن هناك من يريدك ضرورى ، فقالت له " وسايها واقفه بره ليه ، خليها تيجى "

دخلت سوسن وسلمت على الست فوزية ، وكان رامى واقفاً ، فقالت سوسن " ممكن أتكلم مع حضرتك لوحدها شوية "

نظرت فوزية إلى ابنها رامى ، وقالت " أدخل جوا يا رامى "

وبدأت سوسن فى الحديث عن حب أحمد ، مهندس الكمبيوتر لسلمى ، وأنها (سلمى) أيضا تبادله نفس الشعور ، وأنه تقدم لخطبتها ولكن والد سلمى أخبره بأن ينتظر حتى ينهى دارسته ويحصل على وظيفه ثم يتقدم ، ولكن سلمى تفاجأت بوالدها يخبرها بموضوع خطوبتها من رضا ، كما أنها لا تتوقف عن البكاء .

وقالت سوسن أيضا ، أنها جاءت بدون علم سلمى ، ولا أحد يعلم هذا ، ولكنها لا تريد لصديقتها أن تكون حزينة او غير موفقه فى حياتها الزوجية .

تهلل وجه فوزية بهذا الكلام وسألت سوسن " إنتى متأكده من الكلام دا ، ولا جايه تخربى على صحبتك ، أصل فيه بنات كتير مبتحبش الخير لأصحابهم "

أقسمت سوسن بأنها تقول الصدق ، وأن كل كلة قالتها حقيقة ، وهى فقط تريد السعادة لصديقتها الوحيدة " سلمى " ، ثم قالت " بس ياريت يا حاجة فوزية متقوليش إنى جيت هنا ، أصل لو سلمى عرفت ، ممكن متكلمنيش تانى ، ولو أهلى عرفوا هيموتونى "

فردت فوزية : متخفيش مش هقول لحد عليكى ، وهكلم الحاج سلامة لما يرجع من الشغل

وبعد أن رحلت سوسن ، دخل رامى ، وقال لأمه

رامى : بقى سلمى بتحب الواد أحمد بتاع الكمبيوتر

فوزية : إنت كنت بتتصنت علينا

رامى : اه هاهها ، وهقول لرضا

فوزية : والله أموتك ، اوعى تقول لحاجة لحد ما اقول لأبوك ونشوف رأيه إيه ، يمكن البنات دى عاوزة تخرب على صاحبها .

وفى المساء عندما عاد الحاج سلامة وبعد تناول العشاء وقبل أن يخلد إلى النوم ، فاتحته فوزية فى الحديث عن سلمى وسوسن

فوزية : شوفت يا حاج سلامة ، إنها ردة جت بنت ، بتقول إنها صاحبه سلمى

سلامة : وبعدين

فوزية : بتقول إن سلمى بتحب واحد اسمه أحمد ، مهندس كمبيوتر ، وهو بيحبها وراح إتقدم لها بس أبوها رفضه وقاله لما تخلص تعليم وتشتغل إبقى تعالى .

سلامة : هاا وبعدين

فوزية : وبتقول إن سلمى مموته نفسها من العياط ومش عاوزه تجوز رضا

سلامة : فوزية ، انتى من الاول عاوزه رضا يتزوج بنت أخوكى ، وأنا قلناك 100 مرة ، رضا مش هيتزوج بنت أخوكى ، فياريت متألفيش قصص من خيالك ، عشان تبوظى زواج إبنك ، سيبى الواد يتزوج عشان يسافر ويشوف مستقبله .

فوزية : والله العظيم يا حاج ما بكذب ، طب أندهلك رامى تسئله ؟

سلامة : ملقتيش إلا الفاشل دا عشان اسئله ، إللى بقاله 7 سنين فى الجامعة ومش عارف يخلص الكلية ، تلافىكي مضطباها معاها .

فوزية : حرام عليك يا حاج تقول كدا على إبنك

سلامة : يعنى انا بقول حاجة غلط ؟ واد فاشل ، لا عارف يخلص الجامعة ولا نافع فى اى شغل ومقضيها لف وسرمحه ، مش شايف أخوه رضا ، أكبر منه بسنة ، خلص الكلية ، وسافر وهيجوز ، وخلي إبنك قاعد حنك زى الولايا ، ربنا يصبرنى على ما بلانى ، انا مش عارف الواد دا طالع فاشل لمين .

فوزية : إنت غيرت الموضوع ليه ، أنا بكلمك عن المصيبة والبنت إللى بتحب واحد وعاوز تجوزها لإبنك دى

سلامة : لَمَى الدور وخلينى أنام يا فوزية ، دول ناس محترمة ، وميطلعش منهم العيب ، والحاج سعد عم العروسة من أكابر البلد ، والناس كلها بتروح تستشيريه فى مشاكلهم ، إتهدى بقى يا فوزية ونامى ، فرح إبنك بعد 10 أيام ، ولو فتحتى الموضوع دا تانى ولا رضا عرف حاجة ، هخلّى عيشتك سودة إنت والفاشل إبنك ، طقى النور يلا عشان أنام شوية، طقى النووووور .

قامت فوزية لتطفىء النور وهى تههم بكلمات غير مفهومة ، ولم تستطع إخبار رضا بما حدث ، وأوصت رامى ألا يتكلم فى مع رضا نهائيا حتى لا تحدث مشاكل هم فى غنى عنها .

الجزء السادس

مرت الايام بطيئة ، وبدأت الإستعدادات وتجهيز شقة الزواج من الطرفين ، وبدأت سلمى تتقبل الواقع ، فقد تم بالفعل كتب الكتاب ، واصبح رضا زوجها رسميا ، ولم يبق على العرس إلا ايام ، كان رضا طيب القلب ، وأحبها كثيراً ، وكان يشعر دنماً بحزنها ، وعندما يسئلها عن ذلك، تجيب بأنها خائفه من الزواج المبكر ، كما أنه غريباً عنها وتحتاج بعض الوقت لتتعود عليه . وكان رضا يتقبل الإجابة ، ويزداد تعلقه بها يوماً بعد يوم ، فقد كانت سلمى شديدة الجمال وعذبة الصوت ما جعل رضا يشعر بأنه لن يجد فتاة أخرى مثلها .

وجاء يوم العرس ، وذهبت سلمى للكوافير (صالون التجميل) من الصباح الباكر ، ومعها صديقتها سوسن ، حاولت سوسن أكثر من مره إخبارها بأنها ذهبت وتحدثت مع أم زوجها فوزية ، لكنها خافت أن تغضب منها او تخسرها للأبد .

وفي المساء ، جاءت سيارة العريس وخلفها الكثير من السيارات لأخذ العروسة من الكوافير ، وما إن رآها رضا ، حتى طار عقله ، وقال لها : " بسم الله ما شاء الله ، إيه الجمال دا ، انا شكلى هتحسد إنهاردة "

إبتسمت سلمى إبتسامة خفيفة ، وخرجت وهى فى يد رضا وسط الكثير من الزغاريط ، وأثناء الذهاب إلى قاعة الحفلات ، طلب سلمى من رضا ألا تجلس كثيراً فى القاعة لأنها مجهده ، ولا تحب السخب والموسيقى العالية ، فرد عليها " لأ أبوس إيدك ، مجهده إيه إنهاردة ، دا إحنا لسه متحر كناش "

جلست سلمى فى القاعة ، تحاول الإبتسام كلما جاءت عليها عدسات الكاميرا ، أو نظر إليها أحد أقاربها ، وكانت أمها تأتيها بين الحين والآخر وتهمس إليها " إبتسمى ، إضحكى ، متكشريش كدا ، بلاش فضايح " ، يحاول رضا الحديث معها ولكنها تجلس فقط دون أى حديث ، تحاول معايشة اللحظة ، تتحامل على نفسها حتى تنتهى .

أنا فوزية ، فقد كانت تجلس مع أخيها وإبنته ، ولم يراها أحد تبتسم طوال الحفل ، وكل من يراها يردد إحدى العبارات

- " الله يكون فى عونك يا سلمى ، هتشوفى أيام ملهاش لون مع حماتك "
- " الست دى مضايقه كدا ليه ، هو إبنها بيتزوج ولا زوجها بيتزوج عليها "
- " هى أم العريس مبتعرفش تضحك ولا إيه "
- " هى دى أم العريس ولا مراته الاولى "

أما أحمد ، فقد فكر كثيراً فى الذهاب ، ليلقى آخر نظرة على سلمى ، وهى تجلس من زوجها ، ليقنع نفسه أن حبه قد مات وأنتهى ، ولكنه لم يستطع ، لم تأتيه الشجاعة ، ولم تحمله قدماه ليذهب ، وخاف أن تظل صورة سلمى وهى تجلس مع زوجها أمام عينيه ، فأغلق باب غرفته ، وحاول أن ينام ، دون جدوى ، فما أن يغمض عينه ، حتى يرى سلمى وهى ترتدى فستان الزفاف ، فيفتح عنياه ، ليرأها أمامه على الحائط ، تبكى ، فيحدثها " متعيطيش يا سلمى ، دا يوم فرحك ، مش عارف اقولك الف مبروك ، معلش مش قادر ، بس هديلك ، ربنا يوفقك ، ويسعدك فى حياتك " ، يحاول أن يتمالك نفسه ، ولكن دموعه تسبقه ، فيمسحها قبل أن تخرج وكأنه يقول لنفسه " لأ ، مش أحمد إللى يعيط ودموعه تنزل " .

ثم قام وجلس أمام الكمبيوتر ، وأخذ يبحث عن شىء يشغله على الإنترنت حتى ينسى ما يحدث بالخارج ، فلم يتذكر إلا مدونة المفضلة " هذا ما رأيت فى دى " ، فذهب يبحث عن مقالات جديدة فلم يجد فقال فى نفسه " اوووف ، هو الأدمن دا بقى كسلان قوى كدا ليه ، هلاقيها منه ولا من الظروف إللى انا فيها دى "

وفى القاعة طلبت سلمى من رضا الذهاب

سلمى : انا تعبت ، خليهم يخلصوا بقى

رضا : كمان شوية ، إحنا مقعدناش كثير

سلمى : عشان خاطرى ، ممكن يغمى عليا

رضا : طيب خلاص ، هقوللهم يخلصوا

وشاور رضا بيده إلى أخيه رامى ، وهمس فى أذنه بأن يطلب من منظم الحفلة إنهاءها .

وقامت العروسة والعريس لأخذ الصور التذكارية مع جميع الأهل ، ومن بعدها ذهبوا إلى عش الزوجية وأنصرف الجميع .

كان منزل الحاجة سلامة مكون من 3 طوابق ، فى كل طابق شقة ، كانت شقة العائلة فى الطابق الأول ، و شقة رضا فى الطابق الثانى ، وشقة رامى فى الطابق الثالث وهى تحت التشطيب

صعد الزوجين سلالم الطابق الثانى ، وكانت سلمى ترتعش أثناء صعود السلالم وأصبحت يدها باردة كالثج ، ودخل العروسان الشقة ، وإنطفأت الأنوار بالخارج ، وأنصرف الجميع كباراً وصغاراً .

مرت الايام الاولى من الزواج بسلام ، كان رضا مرح وصبور ، وهو ما ساعد سلمى كثيراً على التأقلم فى البيت الجديد ،

وبعد مرور أسبوع سأل رضا زوجته :

رضا : إيه رأيك نروح نقضى أسبوع من شهر العسل بتاعنا فى الغردقة .

سلمى : زى ما تحب

رضا : إيه زى ما تحب دى ، هو أنا هروح لوحدى ، يا حبيبتي إنت زوجتى ، ومراتى ، وانا عاوز ابسطك ، وعاوزك تشوفى يومين حلوين قبل ما أسافر ، لو عاوزه تروحي مكان تانى قولى ، لو حتى فى اخر البلاد

سلمى : خلاص نروح الغردقة

رضا : طيب يلا ، جهزى الشنط وانا هنزل تحت أقول لابويا وأمى إننا هنسافر بكرة الفجر .

سلمى : ماشى

وذهب رضا إلى شقة العائلة ، دخل وألقى السلام

رضا : سلام عليكو

الحاج سلامة : وعليك السلام

فوزية : وعليكم السلام ، نازل لوحديك ليه ، امال فين عروستك ولا مش عاوزه تنزل

الحاج سلامة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما تتهدى يا فوزية ، وسيبى العرسان على راحتهم

رضا : ها ها ها ، إيه يا حاجة شغل الحموات دى ، إحنا ننزلك على عينينا ، بس سلمى بتجهز الشنط

فوزية : شنط ؟ شنط إيه ؟

رضا : أصلنا هنروح نقضى اسبوع فى الغردقة

فوزية : الغردقة ، الله الله ، من اولها كدا ، وبيا ترى دى فكرتك ولا فكرة الست سلمى

رضا : فكرتى انا والله يا حاجة ، انا قلت أتفصح يومين قبل ما أسافر ، تحبى تيجى معنا ؟

فوزية : لا يا حبيبى ، شكرا ، هسيب البيت لمين ، روح إنت إتفصح وإتبسط

سلامة : خدها معاك ، غرقها فى البحر وأكسب فينا ثواب ها ها ها

فوزية : عاوز تخلص منى ، ربنا يسامحك يا حاج

سلامة : هيسامحنى ، والله هيسامحنى عشان مستحملك

رامى : طيب خدوني أنا ^_^

رضا : لما تتزوج إبقى روح مع مراتك :) ، يلا انا هطلع أنام ، عشان هنمشى الفجر ، ، تصبحوا على خير.

سلامة : مع السلامة يا حبيبى ، تصبح على خير وسلملى على سلمى

فوزية : خد بالك من نفسك .

وذهب العروسان على الغردقة ، قضوا فيها ايام جميلة على شواطئ الغردقة ، ومطاعم الامأكولات البحرية ، ورحلات السفارى الليلة ، والرحلات البحرية .

إستمتعت سلمى كثيراً بها وكذلك رضا ، وما أن أوشك الأسبوع على الإنتهاء ، حتى طلبت سلمى من زوجها ، أن يبقوا 3 أيام أخرى ، فقد شعرت بالراحة والهدوء هنا ، وعلى الفور وافقها رضا قائلاً " بس كدا إنتى تؤمرى يا حبيبتى " .

وإنتهت ال 10 أيام ، وعاد رضا و سلمى إلى منزلهم ، وقبل ان يصعدا إلى شقتهم ، طرق رضا شقة أبيه فى الدور الاول ، وسلم على الجميع ، وكذلك فعلت سلمى ، ثم قال " هنروح نغير هدمونا ونتحمم وننزل ، إعمليلنا عشاء حلو كدا من إيدك يا ست الحاجة "

صعد الزوجين إلى شقتهم ، وقامت سلمى بالاتصال على والدتها لتخبرها بوصولهم ، وأخبرتها أنها ورضا سيأتوا غداً لزيارتهم وسيتناولوا الغذاء معهم .

تناول الجميع العشاء وأخذوا يتسامروا حتى منتصف الليل ، فصعد رضا وزوجته إلى شقتهم وقد أجهدهم السهر وطول السفر فراحوا فى نوم عميق .

فى اليوم التالى ، ذهب رضا وسلمى إلى بيت الحاج ربيع وهى المرة الاولى بعد الزواج ، سلمت سلمى على والدها وقبلت يده ، وعلى أمها وقبلت يدها ، وإحتضنتها كثيراً ثم ذهبت معها إلى الداخل وبدأت تسألها

نادية : قوليلى ، زوجك عامل معاكى إيه

سلمى : كويس يا ماما ،

نادية : يعنى إنت مبسوطه هناك ؟

سلمى : الحمد لله ،

نادية : طيب يا قلبى ، ربنا يسعدك يارب ، والله فى كل صلاتى بدعيلك ، ربنا يسعدك فى حياتك

سلمى : يارب يا ماما ، وإنتوا عاملين إيه

نادية : والله البيت من غيرك ضلمة يا سلمى ، بس هنعمل إيه عايشين ، قوليلى ، حماك عامله معاكى إيه ؟

سلمى : مش عارفه حاسه إنها مش طيقانى ، انا متعملتش معاها كثير ، بس حاسه إنها مبتحبنيش .

نادية : معلىش ، حاولى تتجنبيها ، ومتخلهاش تزل عل منك ، وربنا يهديها لك إن شاء الله

ساعدت سلمى والدتها فى تجهيز السفرة للغداء ، وجلسوا جميعا يتناولون الطعام ، وقال رضا مداعبا سلمى : تسلم إيدك يا حماتى ، يا ترى سلمى بتعرف تعمل أكل حلو زى دا ، ولا لسه بتتعلم

فردت نادية : وتعمل أحسن منه كمان ، دى سلمى لهلوبة ، ومفيش حد بيطبخ زيها

سلمى : أنا مبحبش أتكلم عن نفسى ، بكره تشوف بنفسك .

ربيع : وحشنى أكلك يا سلمى ، إنا مستعمل أكل أمك بالعافية ، هعمل إيه

نادية : والله ، يعنى زوج بنتك يشكر فى الأكل ، وإنت تقول مستحمل بالعافية ، طب اصدق مين دلوقتى ؟

رضا : لا والله يا حماتى أكلك جميل ، الحاج ربيع بيحب يهزر معاكى بس

قضى الجميع وقت ممتع بعد تناول الغذاء ، وذهبت سلمى ورضا للإستراحة فى غرفتها بمنزل والدها ، وسريرها الصغيرة

وقال رضا : أنا هنام على سريرك وإنتى نامى على الارض ، إنت أكيد زهقانه من السرير دا ، صح ،

سلمى : لا يا حبيبى ، دا سريرى ، مش سريرك ، قوم يلا ، شوفلك مكان تاني نام فيه ، وإلا هنادى على ماما

رضا : بتطردينى ، طب نادى على ماما بقى ، لما اشوف هتعمل إيه ها ها ها .

بدأت سلمى تتعايش مع عائلة رضا ، وصارت تساعد والدته في الأعمال المنزلية ، ومع أن سلمى ورضا يعيشان في شقة منفصلة ، إلا أن جميع الأمور المنزلية كانت تجد في تعاملها قسوة ، وأخبرت زوجها بذلك ، فأخبرها بأنها كانت تريد أن تزوجه ابنه خاله ولكنه ووالده رفضوا ولهذا السبب فقد تجديدها صعبة شيء ما ، وطلب منها محاولة تقبل ذلك حتى لا تحدث مشاكل ، ومع الوقت سوف تحبك ، فهي طيبة جداً .

ومرت الايام ، وبدأ العد التنازلى لسفر " رضا " ، فسألته سلمى ، هل ستبيت لوحدها في الشقة ؟

سلمى : رضا ، هو أنا هيات لوحدى في الشقة بعد ام تسافر ؟ أنا بخاف أقعد لوحدى ؟

رضا : لا ، إنت هتتزلّى تباتى تحت في بيت العائلة، في الغرفة بتاعتى هناك .

سلمى : مش ينفع اروح بيت أهلى ، أقعد هناك ؟

رضا : لا مينفعش ، دا دلوقتى بيتك ، وبيت زوجك ، سواء أنا هنا او مسافر

سلمى : بس مش هكون على راحتى تحت ، وخصوصا أخوك طول النهار قاعد في البيت .

رضا : يا قلبى ، إبقى اطلعى الشقة ، زى ما إنتى عاوزة ، بس بالليل إنزلى نامى تحت .

سلمى : يعنى مش هروح بيت أهلى خالص ؟

رضا : لا مين قال كدا ، إبقى روحى هناك كل أسبوع ، بس ترجعى بالليل

سلمى : طب ولو حبيت أبات هناك ؟

رضا : لو هتباتى هناك ، مرة كل اسبوعين مثلا ، إبقى قوليلى قبلها وقولى لأهلى تحت ، عادى يا قلبى مفيش مشكلة .

ذهبت سلمى مع الحاج سلامة والست فوزية لتوصيل رضا إلى المطار ، وقاموا جميعاً بتوديعه في بكاء من سلمى وأمه ، وأثناء العودة من المطار ، كان الجميع في صمت ، وكانت سلمى وكأنها تجلس في صالة سينما ، تشاهد شريط حياتها منذ أن انتهت المرحلة الثانوية ، وتقدم أحمد لها ، ثم رفض والدها ، والتقديم في معهد التمريض ، ثم تقدم رضا لخطبتها ، ثم الزواج ورحلة الغردقة ، ثم سفر زوجها . كانت دموعها تتساقط في صمت ، تمسحها بين الحين والآخرى ، تتذكر بعض المواقف فتبتسم ، وبعض المواقف فتبكي ، ولكن في الحاليتين ، سواء كانت تبتسم او تبكي ، فدموعها تتساقط .

وما إن وصلوا إلى المنزل ، حتى صعدت سلمى إلى شقتها ، أغلقت الباب ، وذهبت إلى غرفة نومها وظلت تبكي بصوت عالى ، أشبه بالأطفال ، صارت وحيدة في هذا المكان ، لا تدرى هل ستأقلم على هذا الوضع الجديد ، أم أنها لن تتحمل .

ألقت نفسها على السرير وصارت تنظر إلى السقف ، حاولت أن تسترجع الأيام الجميلة التى قضتها مع رضا في الغردقة ، لعلها تزيل عنها القليل من الحزن ، لكنها رأت على الحائط ، صورة أحمد ، ينظر إليها ويعاتبها ، قامت مسرعه وخرجت من الغرفة لتفعل أى شيء ، هي لا تريد أن تتذكره مرة أخرى ، فقد أصبح ماضى ، لا تريد أن تشعر بأنها خائنة ، فقد أصبحت زوجة وتحمل إسم شخص يقردها ويحبها .

قامت سلمى بترتيب شقتها وأخرجت بعض الملابس والأشياء ، ثم ذهبت إلى الطابق الأول ، لترتيب غرفة مبيتها الجديدة ، وظلت تنتقد في الغرفة ، وتشاهد الأشياء التى يحتفظ بها رضا منذ طفولته وتضحك ، وما إن انتهت من ذلك ، حتى خرجت لإعداد الغذاء للأسرة .

إثناء الغذاء ، قالت سلمى للحاج سلامة ، وكانت تناديه " بابا سلامة " ، كما كانت تنادى على الست فوزية بـ " ماما فوزية "

سلمى : بابا ، انا بكرة هروح أشوف النعهد ، عشان الدراسة بدأت ولسه مروحتش خالص

سلامة : ماشى يا حبيبتي ، تحبى أجى معاكى ، ولا أخلى رامى يروح يوصلك ؟

سلمى : لأ منا هتصل على بابا ربيع هيجى معايا

فوزية : والله ما كان له لازمة المعهد دا ، هيعود علينا بابيه يعنى .

نظر الحاج سلامة إلى فوزية غاضباً ، ثم قال

سلامة : إتغدى يا فوزية وإننى ساكته ، متكلميش وإنى بتاكل لى لكل يقف فى زورك ، تموتى

فوزية : بعد الشر يا خويا .

وفى اليوم التالى ذهبت سلمى مع والدها ربيع للمعهد ، وقابلت بعض الطلبة والمحاضرين ، لتعرف ما فاتها ولتنتظم فى الدراسة وأخذت جدول الحضور ، وكان 3 أيام فى الاسبوع .

كانت سلمى تذهب فى الصباح الباكر الساعة 8 صباحاً ، وتعود الثانية او الثالثة ظهراً ، لتجد فى إنتظارها ، أكوام من الأطباق التى تحتاج إلى التنظيف ، كانت فوزية تنظاها أمام الحاج سلامة بأنها تفعل كل شىء وسلمى تأتى من المعهد تتغذى وتذهب إلى النوم ، أما الحقيقة ، فقد كانت فوزية تقوم بإعداد وجبة الغداء فقط ، وذلك لأن سلمى تعود فى الثالثة عصراً وتترك كل الأواني والأطباق غير نظيفة حتى تعود سلمى ، وعندما تأتى سلمى من المعهد ، تفعل كل شىء ، تغير ثيابها ، وتذهب لتناول الغداء ، فلا تجد شيئاً ، فتقوم بإعداد غداء لنفسها ، ثم تقوم بغسيل جميع الأطباق ، وتنظيف المطبخ ، ثم تذهب للنوم ساعة أو ساعتين ، وتعود لإعداد العشاء وغسيل كافة الأطباق مرة أخرى .

وفى الصباح ، وقبل أن تذهب إلى المعهد ، عليها إعداد وجبة الإفطار للحاج سلامة ، فهو يستيقظ مبكراً ، عليها ترك وجبة إفطار فوزية ورامى فى المطبخ حتى يستيقظوا .

أما فى أيام التى ليس بها دراسة ، فقد كانت سلمى تقوم بكل شىء ، إقطاع ، غداء ، عشاء ، تنظيف شقتها وشقة العائلة ، مسح و غسيل السلالم ، كل شىء بمعنى الكلمة . فلا تشعر بالراحة قط ، لا فى أيام الدراسة ولا فى أيام الراحة الدراسية .

كانت سلمى لا تشكى لأحد إلا والدتها نادية ، والتى دائماً ما تشد على كتفها وتقول " معلش يا قلبى ، إستحملى ، بكرة قلبها يحن عليكى وتبقى كويسة ، ولو عاوزانى أجى أساعدك ، أجيلك على عنيا "

ردت سلمى : لا مش هينفع ياماما ، إدعيلى بس ربنا يصبرنى على الست دى .

نادية : ربنا يصبرك يا حبيبتى ، والله بدعيلك فى كل صلاة

الجزء السابع

كان رضا يتصل بسلمى يومياً ، يخبرها بإشتياقه إليها ، وأنها المرة الاولى التى يشعر فيها بالغربة بهذا الشكل ، وأنه يفكر فى الرجوع ،

رضا : سلمى ، انا بجد مفقدك ، عاوز أرجع ، وحشتينى بجد

سلمى : معلش يا حبيبى ، إستحمل

رضا : الله ، كلمه حبيبى حلوة قوى منك ، مكنتش بتقولها ليه وانا فى البلد

سلمى : كنت مستنيه لما تسافر ههههه

رضا : وحشتينى بجد ، مكنتش أعرف نى بحبك كدا

سلمى : وانت كمان وحشتتنى ، بس عاوز قولك على حاجة

رضا : إيه ، قولى ، أطلبى ، أمرى ،

سلمى : ههه ، انا مش عاوزاك تتصل كل يوم بالموبيل ، دى خسارة على الفاضى

رضا : إيه دا ، زهقتى منى ولا إيه ؟

سلمى : لا والله ، بس ممكن نتكلم على الإنترنت ، وتشوفنا كاميرا كمان ، وبعدن لو مامتك عرفت إنك بتكلمنى كل يوم ، هتموتك وتموتنى

رضا : ههه ، ماشى ، هكلم رامى ، أخليه يعملك إيميل ويوريكى إزاي تفتحيه و أبقى أكلمك كل يوم

للحظات تذكرت سلمى حبها الاول أحمد ، فهو من كان يعلمها كيف تستخدم الكمبيوتر ، بل وسبب معرفتها به هو الكمبيوتر

رضا : معايا ، روحتى فين

سلمى : إيه ، اه ، معاك

رضا : سرحتى ولا إيه ؟

سلمى : لا أبداً ، خلاص ماشى ، ابقى قول لرامى يورينى وأنا هبقى أدخل كل ما إترن عليا ، بس قوله ببقى يطلع الكمبيوتر فى الصالة ، عشان الكمبيوتر فى غرفته وأنا هتكسف أروح أقعد فى غرفته .

رضا : خلاص ماشى

وبعد أن انهى رضا المكالمه مع سلمى ، إتصل على أخيه رامى ،

رضا : السلام عليكم ، إزيك يا ريس

رامى : عليكم السلام ، يا هلا ، إزيك يا عريس ، عامل إيه فى الغربة لوحذك

رضا : الحمد لله ، ماشى الحال

رامى : وبتعرف تنام ، ولا بتحضن المخدة ، ها ها ها

رضا : عيب ياد ، بلاش قلة أدب

رامى : يبقى بتحضن المخدة ها ها ها

رضا : إسمع عشان مش فاضيلك ، عاوزك تعمل إيميل لسلمى على الياهو ، وتوريها إزاي تستخدمه ، عشان أبقى اكلمها على الإنترنت بدل التليفونات

رامى : ماشى ياريس ، إنت تؤمر

رضا : ، وتوريها إزاي تفتح الكاميرا وتشغل المايك وكل حاجة

رامى : كاميرا ، أستغفر الله العظيم

رضا : ما تحترم نفسك ياد ، مش عاوز أغلط فيك

رامى : طيب ياعم خلاص ، الواحد ميعرفش يهزر معاك

رضا : وإبقى حط الكمبيوتر فى الصالة ، او غرفة الضيوف

رامى : لا ياريس ، إنسى ، الكمبيوتر مش هيطلع من غرفتى إلا على جنتى ، عاوزه تبقى تكلمك ، هبقى اسيب الغرفة وأطلع ، غير كدا ، إبعثلها لاب توب .

رضا : ماشى ، هبعثلها لاب توب ، مانت عيل خسيس

رامى : شكرا الله يحفظك

إتصل رضا على سلمى ليخبرها بما دار بينه وبين أخيه رامى

رضا : أيوة يا حبيبتي ، انا قلت لرامى خلاص وهو هيوريكى إزاي تستخدمى الكمبيوتر

سلمى : ماشى يا حبيبى

رضا : بس هو مرضيش يطلع الكمبيوتر من غرفته ، فاستحملى أسبوع ولا إثنين ، وأنا هبعثلك لاب توب

سلمى : بجد هتبعثلى لاب توب ؟ ربنا يخليك ليا ، بس مامتك ممكن تزعج لو بعث لاب توب ،

رضا : لا مش هتزعج إن شاء الله

سلمى : خلاص أنا هبقى أخليه يورينى بكره ، وأبقى أكلمك أيام أجازتى من المعهد .

كانت سلمى لا ترتاح لرامى ، تراه شخصاً سلبياً ، لم تتعامل معه كثيراً ولكن نظراته إليها غير مطمئنه ، لم تكن ترتاح فى المنزل إلا إلى الحاج سلامة ، فهو شخص طيب وخلق ، مثله مثل رضا ، ودائماً ما يقف فى معها فى مواجهة الست فوزية .

ذهبت سلمى إلى رامى ليشرح لها كيف تستخدم الإيميل ، وكيفية تسجيل الدخول والخروج ، وكيف تتحدث مع رضا من خلال الميك وكيف تشغل الكاميرا ليراها .

كان رامى يشرح ببطء شديد ومتعمد ، ويطلب منها تطبيق كل خطوة قام بها ، حاول أكثر من مرة أن يلمس يدها أثناء تطبيقها لما شرحه ، فكانت سلمى تسحب يدها مسرعه ، فيعتذر رامى بقول أنه لا يقصد ، وإنما لا يريد أن تخطئ فى تنفيذ ما شرحه .

كانت سلمى محقه فى توقعاتها وعدم راحتها لرامى ، فحركاته ونظراته ، لا توحى بأى إحترام ، حاولت سلمى أن تخبر رضا بأنها لا تريد استخدام كمبيوتر رامى ، ولكنها خافت أن يفهم شىء ، وتحدث مشاكل بين رضا وأخوه بسبب شكوكها .

كان رامى يتابعها بنظراته دائما ، أثناء وجودها بالمنزل ، أثناء إعداد الطعام ، أثناء ذهابها للنوم ، وعندما تتلاقى عيونهم صدفة ، يبتسم إبتسامة خبيثة ، فتجمل منه ، وتتنظر فى أى اتجاه آخر .

عندما ذهبت سلمى لبيت أهلها ، أخبرت أمها بذلك ، لكن أمها نصحتها ألا تخبر زوجها ، فقد تحدثت مشاكل كثيرة ، وما عليها إلا أن تتجنبه ، وتتجنب التواجد معه فى أى مكان بمفردهم ، وغلق غرفتها جيداً قبل النوم .

لكن ، وكما تقول الحكمة "من أمّن العقوبة أساء الأدب" ، إعتقد رامى أن سلمى أضعف من أن تُخبر أحد بما يفعله ، فهى لم تنهره أبداً ، وسول له الشيطان سوء عمله ، فأعتقد أنها تقبل ما يفعله ، ولكنها تظهر غير ما تبطن ، فهى تظهر الضيق ولكنها تخفى الفرحه ، فتمادى فى سوء

أدبه معها ، لم يراعى أنها زوجه أخيه ، لم يراعى أنها محرمة عليه مثل أخته ، فأصبح يفكر فيها ليلاً ونهاراً ، يخطط كيف يوقع بها . تعدى حدود النظرات الخبيثة ، كان يعتمد ان يمر بجوارها ليلمسها بإعتبار ذلك بدون قصد .

وفى إحدى المرات ، كان سلمى تُعد طعام الغداء ، إتصل الحاج سلامة على المنزل وأخبرهم بالأأ ينتظرونه على الغداء فهو سيتأخر ساعة او ساعتين ، لوجود زبون مهم ، فأعدت سلمى الغداء لها وللمست فوزية ورامى .

وأثناء الغداء ، كان رامى ينظر ويتأمل سلمى ، وكأنه يحسب عدد اللقمت التى تدخل فيها ، وكانت سلمى تلاحظ ذلك ، وتنتظر بعد المبالاة وكأنها لا ترى ، وبعد الإنتهاء من الغداء ، قالت المست فوزية لسلمى " أنا هروح أريح شوية ، لما الحاج سلامة بييجى ، إغسلى الأطباق كلها ، ولو جيه وانا نايمه ، إبقى جهزيله الغداء ، فامأت سلمى رأسها بالموافقة .

جلس رامى يشاهد التلفاز ، ويتابع سلمى وهى تغسل الأطباق فى المطبخ بنظراته ، وكان الشيطان يلعب فى رأسه ، فأمه نائمة ، وسلمى لوحدها فى المطبخ ، وابوه لا يزال فى العمل ، والفرصة سانحة له لينفذ مخططاته الشيطانية .

نظر رامى إلى غرفه أمه ، ليتأكد أنها نائمة ، وذهب إلى المطبخ على أطراف اصابعه ، كانت سلمى منهمكة فى غسيل الأطباق ، وما إن أحست بيده تلمسها ، حتى أقشعر جسدها وإنتفضت ، وصرخت بأعلى صوتها " يا @!&#% " ، ثم ضربته بكل ما تملك من قوة بما فى يدها على راسه ، فصرخ هو ايضاً من شدة الضربة ، ووضع يده على رأسه والتى سالت الدماء منها بغزارة ، فقد ضربته سلمى بغطاء الحلة واسرعت إلى غرفتها تبكى ، وأغلقت الباب على نفسها .

فزعت فوزية من صوت صراخ سلمى وصراخ رامى ، وهولت لترى ماذا حدث ، فوجدت الدماء تسيل من رأس رامى وتغطى وجهه ، فسألته ؟

فوزية : إيه الدم دا ، إيه اللى حصل ؟ عملت إية

رامى : بنت الهبله خبطنتى على راسى ،

فوزية : إنت عملت إيه ، وإيه إللى وداك عندها

رامى : كنت عطشان ورحت أشرب من الثلاجة فى المطبخ ، اول ما دخلت المطبخ ، راحت ضربانى بإللى فى إيدها

فوزية : عملت إية يا فاشل ، عمرها ما هتضربك من غير سبب

أنهالت فوزية على وجه رامى ضرباً ، فمسك يدها وقال " بقولك كنت رايح اشرب ، والله كنت رايح أشرب " ثم تركها ودخل غرفته وأغلق الباب على نفسه .

فوزية : هتفضحنا الله يخرب بيتك ، اقول إيه لابوك دلوقتى ، ولا أخوك ، الله ياخذك ويريحنى منك

وما هى إلا لحظات ، حتى خرجت سلمى من غرفتها ، متجهه نحو باب المنزل ، فنادت فوزية

فوزية : سلمى ، رايحة فين ، تعالى بس يا بنتى

سلمى : رايحه بيت ابويا ، لما زوجى بييجى لينا كلام تانى

فوزية : تعالى بس يا بنتى ، قوليلى إيه إللى حصل

سلمى : إسئلى إبنك المحترم

وخرجت سلمى من المنزل ، تبحث عن أى وسيلة مواصلات حتى تصل إلى بيت أبيها .

كانت هى المرة الاولى التى تقول فيها فوزية لسلمى " يا بنتى " ، ارادت أن تستعطفها لكى لا تخرج ، ولكن سلمى قد فاض بها الكيل ، ولم تعد تشعر بأى أمان فى هذا المنزل ، .

أخذت فوزية تصرخ " يا حزنك يا فوزية ، الله ياخذك من الدنيا يا رامى ، فضحتنا ،منك الله ، أروح منك فين ، أقول إيه لابوك "

إتصلت فوزية على الحاج سلامة وهى تبكى ،

فوزية : إلحقتى يا حاج ، تعالى البيت حالياً

سلامة : فيه إيه ؟ وبتعيطى ليه

فوزية : مصيبة ، كارثة ، مش هينفع فى التلفون ، تعالى حالياً ، متأخرش دقيقة وحدة

أنزعج الحاج سلامة وترك ما فى يده وإستأذن من الزبون ، وذهب مسرعاً إلى المنزل .

ذهبت فوزية إلى غرفة رامى ، وطرقت الباب ، وقالت

فوزية : تعالى يا فاشل هنا ، عشان نعرف هنقول إيه لابوك

خرج رامى من الغرفة ، والدماغ لا تزال تسيل من رأسه ، وأحضرت أمه القطن والشاش لتربطها له وهما يتفقان على ما سيقولانه للحاج سلامة .

وصل الحاج سلامة المنزل ، ووجد فوزية تجلس وتبكي ، بينما رامى مربوط الرأس ، والكثير من القطن المملوء بالدماء أمامهم

سلامة : إية إللى حصل ، مين عمل فيك كدا ؟

فوزية : مصيبة يا حاج ؟ سلمى دى مطلعتش سهلة

سلامة : إية اللى حصل ، إيه إللى حصل ياد

فوزية : رامى دخل المطبخ علشان

قاطعها سلامة قائلاً : إسكتى إنتى ، قولى إنت ، إيه اللى حصل

رامى : انا كنت قاعد قدام التلفزيون ، وبعدين دخلت أشرب من الثلاجة ، ومكنتش أعرف إن سلمى فى المطبخ ، وأول ما شفنتى ، صرخت وراحت ضربانى على راسى بغطاء الحلة

سلامة : والله ؟ وعاوزنى أصدق الكلام الأهل دا ، إنطق ياد ، عملت إيه خليتها ضربتك ، إتكلم يا بن الـ %#!&#@ ؟

وقفت فوزية بين سلامة وإبنها رامى حتى لا يضربه ، وقالت : ماهو قالك يا سلامة ، البنيت دى طلعت مش ساهله ، وعملت كدا عشان تروح بيت أهلها وتقعد هناك ، أنا عارفه النوع دا كويس .

سلامة : ما قلتلك إسكتى إنتى ومش عاوز أسمع صوتك ووسعى من طريقى ، أنا عايز أعرف الواد ده عمل إيه بالضبط

ذهب رامى مسرعاً تجاه غرفته وقال : والله ما عملت حاجة ، ، إنت أصلاً مش طابقنى فى البيت ، لو عاوزنى اسبوهلك وأمشى ، همشى دلوقتى.

سلامة : ياريت وارتاح منك ومن قرفك ، يا فاشل .

ترك سلامة المنزل وذهب يقصد منزل الحاج سعد ، ليدرك الموقف ، ويعرف ماذا حدث بالتفصيل ، قبل أن يتطور الموقف ، ويصل إلى رضا .

أثناء الطريق ، رن هاتف سلامة ، وإذ بالمتصل الحاج سعد

سلامة : سلام عليكم ، أهلاً يا حاج سعد

سعد : ممكن تيجى عندى شوية دلوقتى ،

سلامة : حاضر ، مسافة السكة وأكون عندك

وصل الحاج سلامة منزل الحاج سعد ، ألقى السلام وجلس ، كان فى إنتظاره سعد وربيعة ، يجلسان وتظهر على كل منهما علامات الضيق والغضب .

وبدأ الحاج سعد الحديث

سعد : ينفع إللى حصل من إبنك دا يا حاج سلامة

سلامة : هو إيه إللى حصل بالضبط

سعد : يعنى حضرتك متعرفش ، مقلولكش فى البيت

سلامة : والله ما أعرف الحقيقة فين ، أنا كنت جيلكم اصلا قبل ما تتصل ، عاوز اعرف الحقيقة ، ولو سلمى ليها الحق ، على رقيبتي

سعد : إبنك رامى مش محترم يا حاج سلامة ، وأكثر من مرة بيعمل حركات وحشة مع سلمى ، وكان صابره عليه ، عشان عاوزة تعيش ومش عاوزة تعمل مشاكل ، لكن المرادى زودها قوى ، عيب يا حاج سلامة ، العيب يطلع من بينك ، وعيب تعملوا كدا فى بنات الناس ، مش قدرين تحافظوا عليهم ، رجعوهم بيت أهلهم .

كان الكلام يسقط على الحاج سلامة كالسيوف ، تقطع من جسده ، وطأطأ راسه ينظر إلى الارض ، حتى أنهى سعد كلامه ثم قال

سلامة : أنا غلطان ليكوا يا حاج سعد ، غلطان ليكوا من أكبر واحد ، لأصغر واحد ، غلطانك يا حاج ربيع ، وغلطان لسلمى ، الواد دا هيجيب أخرى ، هيموتنى بدرى ، عشان خاطرى يا حاج سعد ، إحنا أصحاب أكثر من 20 سنة ، عشان خاطر الصداقة دى ، إمسحها فيا أنا ، وبلاش رضا يعرف ، دا ممكن أولادى يقتلوا بعض ، أنا هطرده الواد دا من البيت ، روح فى ستين داهية ، حط راسى فى الطين ، منك الله يا رامى ، منك الله يابنى .

كانت دموع الحاج سلامة ، تتساقط على وجهه العجوز ، ولأول مرة يرى الحاج سعد هذا الإنكسار على الحاج سلامة ، ثم أكمل الحاج سلامة حديثه

سلامة : عشان خاطرى يا حاج سعد ، عشان خاطرى يا حاج ربيع ، بلاش رضا يعرف ، وأنا مستعد لأى شروط ، مستعد أكتبلك شيك على بياض ، مستعد لسلمى كل حاجة بأسمها ، بس بلاش رضا يعرف ، هيموتوا بعض .

سعد : خلاص يا حاج سلامة ، هى كانت هتتصل على زوجها ، بس انا مرضتش ، قلت لما نرد عليك الأول

سلامة : جمالك مغرقانى يا حاج سعد ، ودا جميل عمرى ما هنسهولك ، عمرى ما هنسهولك

سعد : بس سلمى معدتش هترجع البيت إلا لما زوجها يرجع

سلامة : لأ ، عشان خاطرى ، أنا هدخل لسلمى ، وأبوس راسها ، وإيديها ، بس ترجع شقتها ، وممتزلش تحت ، تقعد فوق معززة مكرفة ، هعيشها ملكة ، وهجيب ليها خدمة تقضى كل طلباتها ، عشان خاطرى يا حاج ربيع ، عشان خاطرى يا حاج سعد ، رضا كدا هيعرف .

سعد : معلش يا حاج سلامة ، مينفعش سلمى ترجع ، مقدرش أغضب عليها حاجة زى كدا

سلامة : انا هصالحها ، هستسمحها ، خلونى أتكلم معاها ، وإللى تطلبه هيتنفذ ، على رقيبتي

ذهب ربيع إلى سلمى ، ليخبرها بقدوم الحاج سلامة ، وما دار بينهم من حديث ، رفضت سلمى مقابلة أحد ، وقالت أنها لن تعود مرة أخرى إلا مع رضا ، فلا تريد رؤية رامى او فوزية مرة أخرى .

طرق سلامة الباب ، وقد كان يسمع حديثها من وراء الباب ، وخاطب سلمى من وراء الباب

سلامة : سلمى ، عشان خاطرى ، خلينى أتكلم معاكى شوية ، عشان خاطرى يا بنتى ، انتى عارفه غلاوتك عندى

غطت سلمى شعرها ، وقالت : إتفضل يا بابا سلامة

دخل سلامة غرفة سلمى وقبل رأسها ، وقال للحاج ربيع : ممكن تسيبنى مع بنتى شوية يا حاج ربيع ، معلش عشان خاطرى

خرج ربيع من الغرفة ، وأغلق الباب ، وبدأ سلامة الحديث مع سلمى

سلامة : انا غلطانك يا سلمى ، إنتى بجد جوهرة ، ومش هنسالك الجميل دا طول عمرى ، انا كنت خايف رضا يعرف ، كان ممكن ينزل يقتل أخوه ، أنا مش عارف الواد دا طالع لمين ، فاشل ، عمرى ما كنت أتصور إنه يعمل كدا مع مرات أخوه ، إنتى تعتبرى أخته ، انا مصدوم ، وحاسس إنى هموت ، أنا حاسس إنى إتكرست ، مش هقدر أبص فى وجه أبوكى ولا عمك تانى ، لو مجتيش معايا ، ممكن أموت ، انا عمرى ما كنت فى الموقف دا ، عمرى ما قلت لحد " عشان خاطرى " بس انا بقولك عشان خاطرى ، ومستعد ابوس إيدك .

سلمى : معلش يا بابا ، أنا مش هقدر ، انا بخاف اقعد لوحدى

سلامة : هقعد معاكى طول الليل ، وهجبلك خدمة تقضى كل طلباتك ، أرجوكى يا سلمى ، إرحمى اب مسكور ، وخايف على أولاده .

رق قلب سلمى ، ولكنها تماسكت ، وقالت : أنا اسفه ، مش هقدر اروح هناك تانى ،

وخرجت سلمى من غرفتها وتركت الحاج سلامة فى الغرفة ، بينما كان ربيع يقف على باب الغرفة

خرج الحاج ربيع والحاج سلامة ، وذهبوا لمكان جلوس الحاج سعد . جلس الحاج سلامة يستسمح الحاج سعد والحاج ربيع مرة اخرى

سلامة : عشان خاطرى يا حاج سعد ، متخلنيش أمشى مسكور أكثر ما أنا مكسور ، وسلمى مش هتنزل تحت ، هتفضل فى شقتها ، وهفضيلها كل طلباتها بنفسى ، وإن كان على رامى ، انا هطرده من البيت ، مش عاوزه يقعد فى البيت ، عشان خاطرى يا حاج ربيع

سعد : لا متطردوش يا حاج سلامة ، طرده مش هيخليه محترم ، عاقبه اه ، لكن لو طردته ، هيفشل أكثر .

سلامة : طب كلم سلمى ، وطلباتكوا أوامر

سعد : ماشى يا حاج سلامة ، والله عشان خاطرك إنت بس ، وعشان متجيبش عندى وترجع مكسور خاطر ، سلمى هتروح معاك ، بس على شرط ، إنت هتکلم رضا بعد يومين أو ثلاثة ، وهتقنعه إن سلمى تيجى تعيش فى بيت أبوها لحد ما هو يرجع من السفر ، ماشى يا حاج سلامة ؟

سلامة : موافق ، وأى طلب تانى موافق عليه ، بس سلمى ترجع معايا ، وأعدكو إن سلمى نفسها مش هترضى تسبب بيت زوجها من المعاملة إلیها هعملها ليها .

دخل الحاج سعد والحاج ربيع إلى سلمى ، وطلبوا منها أن ترتدى ملابسها لتذهب مع الحاج سلامة ، فقالت أنها لن تذهب حتى يأتى زوجها ، فرد عليها عمها سعد بحده : عيب كدا ، لما ابوكى وعمك يقوليك قومى ، بيقى قومى ، إحنا أدرى بمصلحتك ، يلا قومى روحى على بيتك ، وأقعدى فى شقتك ، وإحنا إتفقنا مع الحاج سلامة إنك مش هتنزلى من شقتك ، وكل طلباتك هيجبها لك لحد عندك ، ثم هدا قليلاً وقال ، وبعدين أنا اتفقت مع الحاج سلامة إنه هيقنع رضا إنك تيجى تعيش هنا لحد ما يرجع ، يعنى كمان أسبوع هترجعى هنا تانى ، بس الراجل عاوزك تروحي معاه عشان خايف إينه يعرف ويحصل مشاكل ، فهمتى ، وأنا قلتله إنك هتلبسى وتروحي معاه ، يلا إلبسى هدومك وإجهزى .

لم تستطع سلمى الرد على أبيها وعمها ، شعرت بالحزن والقهر من الضغط عليها ، ظلت تبكى ، دخلت عليها أمها نادية ، إحتضنتها وقالت

نادية : معلش يا حبيبتي ، عشان خاطرى متبكيش ، قومى يا قلبى إلبس إهدومك

سلمى : إنتو بتعملو فيه كدا ليه ، هو أنا بنتكو ولا إنتوا لقيتونى فى الشارع ، حرام عليكم ، انا لو مت بيقى أنتو السبب ، ومش هسامحكو

نادية : بعد الشر عليكى يا حبيبتي ، متقطعيش قلبى عليكى ، والله انا ما عاوزاكى تمشى ، بس هعمل إيه ، مقدرش أتکلم ، وابوكى ماشى ورا عمك ، ملوش كلمة ، نصيبنا كدا ، هنعمل إيه ، نصيبنا كدا .

سلمى : انا مش مسامحاه ولا مسامحه عمى ، دول بيموتونى بالبطنى ، أنا حاسه إنى هموت قريب بسببهم

نادية : ربنا يديكى طول العمر يا حبيبتي ، متقوليش كدا تانى ، قومى كدا خليكى شاطرة ، إلبسى هدومك ، الراجل مستنيكى

إرتدت سلمى ملابسها ، ومسحت دموعها وخرجت ولم تسلم على والدها او عمها ولكنها نظرت إلى والدها نظره حزن وكأنها تقول له ، ليه تعمل فيه كدا يابابا ؟ .

الجزء الثامن

وصلت سلمى شقتها ، ودخلت وقال لها الحاج سلامة ، أدخلى يا بنتى ، نامى ارتحليك شوية ، ولما تصحى رنى عليا ، عشان عاوز أتكلم معاكى شوية ، وعشان خاطرى متجيبش أى سيرة لرضا ، وجميلك دا مش هنسأه طول عمرى ، وإنسى الشقة إالى تحت دى خالص ، وإنى إن فيه حد هنا أسمه رامى او فوزية .

ثم ذهب الحاج سلامة إلى شقته ، وقتحت الباب فوجد فوزية جالسة تنتظره ، بينما رامى فى غرفته ، فقالت له : خير يا حاج ، عملت إيه ؟

لم يرد عليها الحاج سلامة وإتجه إلى داخل غرفته وأحضر عصاة ثم إتجه إلى غرفة رامى وطرق الباب ، فرد رامى : مين

سلامة : أنا ، افتح

رامى : عاوز إيه ؟

سلامة : افتح الباب ، إنت هتكلمنى من ورا الباب ولا إية

جاءات فوزية مسرعة ، إنت هتعمل إيه يا حاج ؟

سلامة : إرجعى إعدى مكانك ومتكلميش خالص

فتحت رامى الباب وهو يتربق ماذا سيحدث ، وإذ بوالده ينهال عليه ضرباً على جميع جسده ، وهو يصرخ ، ويحاول أن يمسك العصاة من يد والده ، ولكن الضربات كانت سريعة

وأخذ يقيحه بالفاظ شديدة ، إنت تكسرنى وتخلينى أتذل فى الناس ، الحاج سلامة إالى الناس كلها تعمله ألف حساب ، حته عيل زيك يعمل فىا كدا ، يا ابن ال ، انا سيبتك كثير ، قلت يمكن تعقل وتتربى ، لكن إظهار إنك لازم تتربى من تانى .

حاولت فوزية إن تمسك بالعصاة من يد زوجها ، دون جدوى ، فقد نالها من الحب جانب ، فأخذت أكثر من 3 ضربات على يديها ووجهها ، حتى سالت الدماء من أنفها .

وبعد أن هدأ الحاج سلامة ، جلس وبدأ فى الحديث : أنا لحد دلوقتى مش مصدق ، إبنى يعتدى على زوجة أخوه ، مفيش كرامة ولا إنسانية ، مخلف شيطان ، إنتوا عارفين لو مكنتش سلمرجعت معايا ورضا كان عرف بالمصيبة السوداء دى، كان إيه اللى هيحصل ؟ الف حمد والف شكر لىك يارب

ثم وجه كلامه إلى رامى : إنت عارف لو مش خايف إنك تطلع بلطجى ولا حرامى ، وتأذى الناس ، كنت طردتك من البيت ، تنام فى الشوارع زى الكلاب ، بس هعمل إيه ، ربنا إبتلانى بمصيبة ، ولأزم أصبر .

ثم استطرد قائلاً : بصوا إنتوا الأثنين ، أنا اتذليت عشان سلمى ترجع معايا، ومش هقبل حد فيكو يتعرضلها ، سلمى هتقعد فوق فى شقتها معززة مكرمة و طلباتها كلها مجابة ، مش هتنزل البيت إالى ملان شياطين دا تانى ، إزاي أصلاً ملاك يقعد مع شياطين .

ثم خرج سلامة من غرفة رامى ، وذهب إلى غرفته ليستريح بعد أن إتصل على محلاته وأخبرهم بأنه لن يعود الآن .

وبدأ الحاج سلامة يولى سلمى إهتماماً خاصاً ، فلا يعود من العمل إلا وفى يده شىء ما لسلمى ، إما فاكهة ، وإما عصائر ، وإما وجبات جاهزة ، وفى بعض الأحيان يأخذها لتشتري ملابس جديدة لها ، كما أشتري لها كمبيوتر محمول (لآب توب) لتحدث زوجها عليه ، وبدأت سلمى تشعر بالراحة والسعادة من هذه المعاملة الجديدة ، وكأن الحياة عادت لتبتسم لها من جديد .

كان الحاج سلامة ، يعود للغداء ، فيجد زوجته قد أعدت له الطعام وتنتظره ، فيخبرها أنه سيتناول الطعام مع سلمى ، نفس الحال مع العشاء ، وأصبحت فوزية لا ترى زوجها إلا قليلاً ، فما إن يعود من العمل حتى يُغير ملابسه و يذهب ليجلس مع سلمى ، وقبل النوم يعود لينام ، أصبحت تشعر وكأنها أرملة .

أصبحت فوزية تكره سلمى أكثر من أى شىء ، ولم يعد يشغل بالها إلا شىء واحد وهو " كيف تُبعد سلمى عن هذا المنزل "

وفى يوم من الايام إثناء تناول العشاء مع ابنها رامى قالت له

فوزية : عاجبك شكلنا كدا ، مبقتاش بنشوف ابوك إلا هو رايع ينام او رايع الشغل

رامى : وأنا أعمل إيه يعنى ، أنا إالى قتلته ميقعدش فى البيت

فوزية : يا جبروتك يا أخی ، مش كدا دا بسبيك ؟

رامى : سبيك من الحجج دى ، هو زهقان من البيت من زمان ، وعجابه القاعدة فوق مع سلمى .

فوزية : طب متشوف طريقة يا فالح ، نبعد البت دى من البيت ، ونرتاح منها

رامى : أروح أموتها مثلاً

فوزية : تموت مين يا أهبل ، عاوز تودى روحك فى داهية ؟ انا بقولك شوف طريقة نبعتها عن البيت مش نموتها

رامى : امممم ، طيب خلىنى أفكر ، وإنت عارفه إبنك لما يفكر

فوزية : إنت هتقولى ، إبليس ماشى على الأرض

رامى : مبحش أتكلم عن نفسى نياهاهاهاهاها

لم يلبس رامى فى التفكير طويلاً ، فقد هداه تفكيره إلى فكرة شيطانية ، لا يقوم بها إلا شيطان ، بل كبير الشياطين .

طلب رامى من والدته محاولة إصلاح علاقتها بسلمى ، ولو بدرجة قليلة ، فمثلاً أن تأخذ لها طبق من الفاكهة ، كوباً من العصير ، طبق من الأكل الطازجة ، وتبدأ فى التودد إليها .

وبالفعل ، فى اليوم التالى ، قبل عودة الحاج سلامة من العمل ، ذهبت فوزية إلى سلمى وفى يدها طبق من الفاكهة ، وطرقت الباب ، فتحت سلمى الباب معتقدة أن الحاج سلامة على الباب ، وما إن وجدت فوزية حتى ظهر على وجهها الارتباك فقالت فوزية فى نبرة منكسرة وحزينة : انا مش عارفه أقولك إيه ، انا مهما إعتذرتلك مش هيكفى ، سامحيني يا بنتى ، انا مش هقولك دخلينى ، بس عشان خاطر رضا ، إقبلى منى الطبق دا ، حتى لو مش هتناكليه ، إرميه فى الزبالة ، بس متكسفنيش .

أخذت سلمى الطبق من يدها ، وقبل أن تسمح لها بالدخول ، ذهبت الست فوزية مسرعة إلى شقتها ، وهى تمشى حزينة وكأنها تبكى ، وما إن دخلت شقتها وأغلقت الباب ، حتى صارت تضحك ، هى وإبنها رامى .

بدأت علامات القلق تدخل إلى قلب سلمى ، تشعر أحياناً أن الست فوزية قد تغيرت ، وأحياناً أخرى تشعر أنها تدبر شيئاً ما ،

إتصلت على والدتها واخبرتها بما حدث ، فقالت لها

نادية : ممكن تكون حسيت بغلطها يا بنتى ، لو جبنتك حاجة مترفضهاش ، بس منتزليش تحت خالص ،

سلمى : ماشى ، بس مش عارفه أنا مش مطمئة

نادية : متخفيش ، هى متقدرش تعمل حاجة تانى ، وهى شكلها بتعمل كدا عشان زوجها مبقاش يقعد معاهم وعاوزه ترجع العلاقة كويس بينهم ، إعملى الخير وأرميه فى البحر يا سلمى .

وبدأت فوزية تواظف على إحدار الفاكهة أو العصير أو الأطعمة الطازجة ، وبدأت تجلس مع سلمى بال 5 دقائق ، أو ال 10 دقائق ، أو النصف ساعة ، كل هذا ولم تخبر الحاج سلامة بشيء ، فقد طلبت فوزية من سلمى ألا تخبر الحاج سلامة بشيء ، لأنه لا يتكلم معها وإذا عرف فسيغضب ، وهى كل ما تريده أن يكون إبنها رضا مرتاح ، وألا يشعر أن بيننا خصام أو ضيق .

كان من طبيعة عمل الحاج سلامة ، أنه يتأخر فى ايام تسليم طلبيات العمل (موبيليات الزواج) ، وفى يوم الاربعاء سألت فوزية زوجها إذا كان سيتأخر غداً الخميس أم لا ؟ فأجابها بنعم ، فهناك تسليم أكثر من طلبية .

أخبرت فوزية إبنها بأن والده سيتأخر غداً وأنه افضل وقت لتنفيذ الخطة ، المتفق عليها .

خرج رامى من المنزل فى صلاة العشاء ، وذهب للمسجد الذى يصلى فيه أحمد دائماً ، وإنتظره خارج المسجد ، وما إن خرج أحمد ، حتى قابله رامى وتحديث إليه

رامى : سلام عليكم ، إزيك يا بشمهندس

أحمد : عليكم السلام ، أهلا وسهلا

رامى : أنا عاوزك ضرورى جدا ، الكمبيوتر بتاعى حصل فيه مشكلة ، وعليه شغل مهم جدا ، لو معرفتش أرجعه هسقط السنادى

أحمد : أنا اسف ، بس مش هقدر ، بطلت اصلح أجهزة

رامى : دى خدمة إنسانية يا بشمهندس ، وغلاوة أبوك عندك ، وإللى تطلبه هدهولك من 100 جنية لألف ، بس رجلى الشغل بتاعى ، مستقبلى هبضيع ، ومعدنيش نسخة تانية

أحمد : الموضوع مش موضوع فلوس ، بس أنا מבجش أروح بيت حد

رامى : معلش ، دا مستقبلى ، وربنا هيجزيك خير ، قدرى موقفى يا بشمهندس أحمد ، أنا بتحايل عليك .

رفض أحمد الذهاب مع رامى ، لأنه يعلم أن أخوه هو زوج سلمى ، ولكن مع إصرار وتحايل رامى وافق على الذهاب معه ، على أن يحاول الإنتهاء من المشكلة سريعا .

دخل أحمد غرفه رامى ، وجلس على الكمبيوتر ، ليرى ما المشكلة ، وأخبره رامى أن هناك ملفات قد مسحها بالخطأ ، ويريد إسترجاعها ، وأحضرت الست فوزية كوباً من العصير إلى أحمد ، ثم خرجت وأغلقت باب الغرفة ، وبدأ أحمد فى فحص الجهاز ، وتحميل بعض البرامج من الإنترنت لإسترجاع الملفات .

أخذت الست فوزية كوباً من العصير ، وصعدت إلى سلمى ، وطرقت الباب ، فتحت سلمى الباب ، وسلمت عليها فوزية وقالت : ممكن أقعد معاكى شوية ، أصل الحاج سلامة هيتأخر ، وأنا لوحدى تحت ، فقالت سلمى : إتفضلى .

بدأت فوزية فى الحديث مع سلمى ، وقالت لها إشربى العصير وهو بارد ، أنا لسه عملاه دلوقتى ، وبدأت سلمى فى شرب العصير ، وما إن إنتهت منه ، حتى بدأت تشعر بدوار وصداع .

قالت لها فوزية : مالك يا سلمى

سلمى : مش عارفه ، راسى بتلف وحاسه بدوخة

فوزية : طيب تعالى إرتاحى على سريرك ، وأنا هتصل على الحاج سلامة بيعت الدكتور

وساندتها فوزية حتى وصلت إلى سريرها ، وراحت فى نوم عميق ،

فى نفس التوقيت ، كان أحمد قد أنهى كوب العصير ، وشعر بنفس الدوخة ، ثم ما لبث أن سقطت رأسه امام شاشة الكمبيوتر وذهب فى نوم عميق .

نزلت فوزية إلى رامى ، فوجدت أحمد قد نام ، فقالت لرامى : يلا بسرعة ، انا هطفى نور السلالم ، وإنت شيله وأطلع بيه على فوق

صعد رامى وهو يحمل أحمد على كتفه ، وما إن وصل به شقة سلمى ، حتى أشعلت فوزية النور مرة أخرى ، واسرعت إلى أعلى .

أدخلوا رامى غرفة نوم سلمى ، وخلعوا ملابسهم ، وقام رامى بإلتقاط بعض الصور لهم ، وهم شبه عرايا ، فنهزته فوزية وقالت له : إنت بتعمل إيه ، مش وقته ، هتودينا فى داهية ؟ ، يلا بسرعة ، أربط أحمد على الكرسي ، وحط عليه ملاية السرير وأنا هربط إيد سلمى .

وبالفعل قام رامى بوضع أحمد على كرسي ، وربطه فيه ، وقامت فوزية بتوثيق يد سلمى خلفها ، وانتظر مرور بعض الوقت حتى يوشك مفعول المنوم على الإنتهاء ، بعد ذلك ، قامت فوزية بالإتصال بالحاج سلامة

فوزية : إلحقنى يا حاج ، مصيبة ، فضيحة

سلامة : فيه إية يا وش المصايب

فوزية : تعالى على البيت بسرعة ، دلوقتى حالا

سلامة : ما تنطقى يا ست فيه إيه ، إبنك عمل إية تانى ؟

فوزية : مش إبنى إللى عمل ، مرات إبنك إللى عملت ، وفضحتنا كلنا ، يا فضيحتك يا رضا

سلامة : طيب إقفلى وبطلى صراخ ، أنا جاى حالا

وما إن أغلقت الهاتف ، حتى قامت بضرب سلمى بيدها على وجهها ضربات متتالية ، وعلى جسدها ، حتى افافت سلمى ، لتجد نفسها شبه عارية ، مغطاة بغطاء السرير فيغمى عليها من هول الموقف ، فتعيد فوزية الضرب على جسدها حتى تستيقظ مرة أخرى وهى فاقدة القدرة على الحركة او الحديث .

وفى نفس الوقت ، قام رامى بتوجيه ضربات متتالية فى وجه أحمد وعلى كتفيه ، حتى سالت منه الدماء وفاق أحمد ، ليرى المشهد وشدة الضربات فيحاول المقاومة ليخلص نفسه ، فينهال عليه رامى بالضرب ولا يتركه إلا وقد فقد الحركة على المقاومة .

غادرت فوزية الشقة ، وذهبت إلى الجيران تطلب من كل رجل إن يأتى بسرعة ، وما رجعت إلا ومعها 4 رجال ، ليكونوا شهداء على الموقف ، وحكت لهم بأنها وإبنها قد سمعوا حركة كثيرة غير معتاده فى شقة إبنها رضا ، ولا يوجد بها إلا زوجته سلمى ، فذهبوا إلى الشقة وفتحوا الباب بالقوة ليجدوا سلمى وعشيقها شبه عرايا .

وصل الحاج سلامة على منزله ونادى على زوجته فلم يجيبه أحد ، فصعد إلى شقة سلمى ، ليجد 4 من الجيران يقفون ويجد سلمى على السرير موثقة اليدين ، مغطاة بملاءة سرير ، يظهر على وجهها آثار الضرب ، يرتعش جسدها ولا تستطيع التحدث ، ويجد شاب موثق على كرسى ، مغطى هو أيضاً ، مجهد وفى حالة إغماء ، ينزف الدم من أنفه .

ووجد الجميع يردد ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفوزية تصرخ ، وتولول ، " يا فضيحتك يا رضا ، يا بختك المايل يابنى ، إتزوجت عشان تستر نفسك ومراتك فضحتك يابنى "

كان الحاج سلامة ينظر إلى الجميع فى ذهول ، لا يصدق ما يرى ، كأنه حلم ، لا لا ، كأنه كابوس ، يريد أن يفيق منه ، يريد أحد أن بضربه ، او يسحبه ، ليخرج من هذا الكابوس ، بقول فى نفسه ، سلمى لا يمكن تعمل كذا ، انا عارفها كويس ، سلمى ، لا لا ، أنا أكيد بحلم ، مش سلمى إالى تعمل كذا .

كانت فوزية تجلس على حافة السرير ولا زالت تصرخ بينما تتساقط دموع التماسيح من عيونها و تردد : " مش قللتك يا حاج ، بلاش البنات دى ، مش قللتك يا حاج ، البنات دى بتحب واحد ، إنت إالى عملت كذا فى إبنك ، إنت إالى ضيعت مستقبله ، منك الله يا حاج ، منك الله "

إستجمع الحاج سلامة قواه ، وقام بالاتصال على الحاج سعد :

سعد : سلام عليكم ، مساء الخير يا حاج سلامة

سلامة : ممكن تيجى عندى البيت دلوقتى ؟

سعد : فيه إية يا حاج سلامة

سلامة : تعالى عندى البيت حالا و هتعرف وتشوف بنفسك ، بس متتأخرش

ثم اغلق سلامة التلفون .

كانت الساعة قد قاربت على الثانية عشر مساء ، وكان سعد قد أخذ غلى النوم ، فما إن إنتهت المكالمة ، حتى إنتفض من نومه وإرتدى ملابسه ،فسالته زوجته : فيه إيه يا سعد ، إيه إالى حصل ومين إالى إتصل بيبك ، ورايح فين ؟

فرد عليها : دا سلامة ، حمى سلمى ، إتصل بيا وبيقولى تعالى حالا ، ربنا يستر ، ربنا يستر .

خرج سعد مسرعاً ، ركب سيارته وإتجه إلى منزل الحاج سلامة ، وما إن وصل إلى هناك ، ورن جرس المنزل ، حتى نادى عليه الحاج سلامة ، تعالى فوق يا حاجة سعد .

صعد سعد السلالم ، ودخل الشقة ، فوجد الرجال يقفون على باب غرفة النوم ، دخل الغرفة ، فوجد سلمى على السرير ، وأحمد على الكرسى وكلاهما موثق ، والناس تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

لم تحمل سعد قدماه ، فوقع على الأرض جالساً ، ولم يتحرك أحد ، ليساعده ، الكل فى ذهول ، الكل فى صمت ، إلا فوزية ، لا تزال " تردح وتولول " ، وظل سعد يتخيل كم القضيحة التى لحقت به وبأسرته ، لم يشك للحظة أنها مدبرة ، فهو يعرف قصة الحب بين أحمد وسلمى ، ظل يتخيل إنكساره ، وذلّه ، بعد أن كان من أكابر البلد ، سيكون حديث الجميع ، كيف سيرفع وجهه بعد ذلك فى الناس ، كيف سيقابل الناس ، قد يحتمل الشخص أى شىء ، إلا العار ، وهل هناك عار أكبر من فضيحة الشرف ، ظل على هذا الحال أكثر من نصف ساعة ، حتى بادره الحاج سلامة بالحديث ،

سلامة : قول حاجة يا سعد

هز سعد رأسه ، للدلالة على عدم القدرة على الحديث ، وحاول تجميع قواه مرة أخرى ، ثم قال بصوت خافت : مفيش كلام يتقال ، مفيش كلام يتقال .

سلامة : تحب نتصل على الشرطة تيجي تخدمهم ، ولا هتاخذ بنتكو وتتصرفو معاها بمعرفتكو

سعد : لا هاخذها معايا ، كفايا فضايح لحد كدا

سلامة : طيب يلا يا رجالة ، إتفضلوا إنتوا ، وياريت محدش يفتح الموضوع دا مع حدا ، وإنت يا فوزية ، شوفي فى الدولاب أى عباية ، ولبسيها للبتن دى عشان تروّج مع عهما .

رامى : والواد دا ، هنعمل فيه إيه ؟

سلامة : إديله أهدومه وخليه يروح ، الحاج سعد يبقى يتصرف معاها ، إحنا ملناش دعوة .

خرجت سلمى ترتدى عباءة ، ويمسك بها سعد فى يده ، وينزل درجات السلم ، وكأنه ينزل من على جبل ، جسدها كله يرتعش ، لا تستطيع المشى ، ولا الحديث ، فقط ، ترتعش وترجف ، لا تصدق ما هي فيه ، حتى دموعها جفت من هول الموقف .

ركبوا السيارة ، وتحرك سعد وهو لا يرى أمامه ، فلو مر احد او أى شىء أمامه ، لاصطدم به ، كان يفكر فى حجم الفضيحة ، وماذا سيفعل ، كيف سيعالج هذا الموقف ، سعد الذى يحل كل مشاكل الناس ، يقع فى مشكلة ، لا يستطيع حلها ، سعد الذى يحلف الناس بشرفه ، سيصبح شرفه حديث الناس .

أما سلمى ، فلا تزال ترتجف ، وبدأت تتحدث بصوت خافت ، معملتش حاجة ، والله ما عملت حاجة ، ظلت ترددها ، لا شىء غيرها ، ، معملتش حاجة ، والله ما عملت حاجة ، معملتش حاجة ، والله ما عملت حاجة .

صعدوا إلى شقة ربيع ، دق سعد جرس الباب وهو يمسك فى يده سلمى ، واخذ يطرق بقوة ، إستيقظت نادية من نومها مفزوعة ، خير اللهم أجعله خير ، ونادت على زوجها : ربيع ، ربيع ، قوم شوف مين بيخبط على الباب بالطريقة دى ، ربيبيبيبي

إستيقظ ربيع ، ونادى ، مين ؟

رد سعد : إفتح

ارتدى ربيع جلباب ، وذهب إلى الباب ، بينما نادية ترفع رأسها تحاول أن تسمع أى شىء .

فتح ربيع الباب ، فوجد سعد يقف امامه ، وسلمى فى يده ، ترتجف ، وتقول بصوت خافت " ، معملتش حاجة ، والله ما عملت حاجة " .

ربيع : فيه إيه يا سعد ، مالها سلمى

دفع سعد سلمى إلى الداخل بقوه فتسقطت على الارض وتكشف جسدها وهى تصرخ " معملتش حاجة ، والله ما عملت حاجة "

ثم قال : بنت فضحتنا ، وجابت راسنا فى الطين

سمعت نادية صرخة سلمى ، فقامت مفزوعة ، ووقفت خلف باب غرفتها لتسمع ماذا يحدث ، فلم تكن ترتدى الملابس المناسبة للظهور أمام سعد .

قال ربيع منزعا : إيه اللى حصل يا سعد ، إتكلم ، سلمى عملت إيه ؟

سعد : بنتك مسكوها مع الواد بتاع الكمبيوتر فى اوضة نومها ، على سرير زوجها ، وجابوا 4 رجالة شهود ،

لم يتمالك ربيع نفسه ، ونظر إلى سلمى ، وهى ملقاه على الارض تحاول الجلوس ، وتقول بصوتها الخافت وجسدها المرتعش " معملتش حاجة ، والله ما عملت حاجة " ، ثم اخذ يركلها برجله ، ويضربها بيده ، بكل ما أوتى من قوة ، وهى تصرخ " حرام عليكو ، معملتش حاجة ، والله ما عملت حاجة "

"حرمه عليكى عيشتك ، فضحتينا ، اودى وجهى من الناس فين ، أطلع من البيت إزاي ، أدى اللى كنت خايف منه ، اعمل إيه فيكى ، أعمل إيه فيكى - " كلمات كان يرددها ربيع ، وهو يضرب سلمى ضربا لا يحتمله أى إنسان أنثى كانت أو رجل .

ظلت أذنها على الباب ، وتذكرت كلمات سلمى عندما أتى سلامة ليأخذها وكانت ترفض ، وهي تقول :إنتو بتعملو فيه كدا ليه ، هو أنا بنتكو ولا إنتوا لقيتونى فى الشارع ، حرام عليكم ، انا لو مت يبقى أنتو السبب ، : انا مش مسامحه أبويا ولا مسامحه عمى ، دول بيموتونى بالبطنىء ، أنا حاسه انى هموت قريب بسببهم .

خدت نادية تقول "كنتى حاسه يا بننى ، إحساسك كان صح ، سامحيني يا بننى ، انا السبب ، أنا اللي موقفش جنبك ، انا اللي قتلتك قبل ما هما يقتلوكى "

كان الوقت يمر ببطءٍ جداً ، ونادية تنتظر ، ولا ترفع رأسها من الباب ، تنظر أحد يصرخ ، حتى تخرج لتحتصن إبنتها ولسان حالها يقول :-

ياصرخه فين الصبح والخلق تسمعي

دی سلمی خلاص ماتت ، وراحت یاناس منی

نفس اصرخ نفسي ابوح ومين حاسني

مش قادره اقول الآه والصمت قاتلني

بيقولِي فين صوتك موتك خبر علي

طال عليا الليل والفجر عاندني

بستني سماع خبرك وربنا عاقبني

مقدرتش اقف جنبك ، أبوكي لجمنی

ضعتي خلاص مني ، ياعيني والنني

لو عاد زماني تاني ماتفارقي يوم حضني

لكن يفيد بأنه ما راحت خلاص مني

سلمی خلاص ماتت ، وراحت یاناس منی

ياصرخه فين الصبح والخلق تسمعى

ياصرخه فين الصبح والخلق تسمعى

القصيدة من تأليف الشاعر : اسمراني صبري

وما إن أذن الفجر ، كان أحد الفلاحين عائداً من حقله ، حتى رأى شيئاً على أرض ، في بركة دماء ، إقترب منه فإذا هي سلمى ، أخذ يصرخ " الحقوني ، الحقوني ، يا حج سعد ، يا حج ربيع ، إلحقوني يا ولاءااااد "

فتح الحاج سعد باب المنزل ، وخرج وخلفه ربيع ونادية ، وكانت نادية تسابق الريح ، وجدت سلمى وقد فارق الحياة ، غارقة في ماءها ، إحتضنتها وبأعلى صوت ، قالت "سلمممممممممممممممممممم"

حملها الناس إلى داخل المنزل ، وأخذت نادية تصرخ وتكتم بداخلها ما تريد أن تقوله ، تريد أن تقول قتلها سعد ، قتلها ربيع ، قتلوها بدم بارد .

ذهب سعد إلى دكتور الوحدة الصحية في بيته ، وأخبره ب وفاة إبنه أخيه ، كانت تنتشر الملابس ، فلامست سلك كهرباء عارى ، وسقطت من السطوح ، فأخبره أنه سيقوم بالإتصال بالمستشفى ليرسلوا سيارة اسعاف وأخذ الجثة ، فطلب منه سعد ألا يفعل ذلك ، فلو أخذوا الجثة سيقوموا بتشريحها ، وأهل الفتاه لا يريدون ذلك ، وطلب منه أن يستخرج تصريح دفن فقط فهم يريدون دفنها في صلاة الجمعة ، حتى يصلى عليها أكبر عدد ، ولأن دكتور الوحدة الصحية يثق في الحاج سعد ، قام بعمل تصريح الدفن له .

وانتشر الأمر فى القرية على أن سلمى قد سقطت من فوق السطوح وهى تنتشر الغسيل بعد أن لمست سلك كهرباء ، إلا ان بعض الناس قد عرفوا بموضوع الفضيحة ، وانتشرت القصة ، بأنهم ظبطوا الفتاة مع عشيقها ، وبعد أن عادت ، قام أهلها بقتلها .

وظلت نادية لا تعلم من قتل ابنتها ومهجة قلبها ، من أخذها إلى السطوح ، ومن رماها ، هل هو سعد ؟ أم ربيع ؟ أم الاثنين معاً ؟

ومنذ ذلك اليوم ولم تتحدث مع أحد ، فقط تنظر إلى الناس ولا تتكلم ، عاقبت نفسها بعدم دفاعها عن سلمى ، وعدم القدرة على أخبار أحد بالحقيقة ، فصمتت إلى الابد .

وها قد إنتهت القصة ، فهل يمكنك أيها القارئ العزيز الإجابة على هذا السؤال ، من قتل سلمى ؟

كتبها : طارق حسن

قم

إنتظر ما زال هناك المزيد عن القصة لتقراه (الكواليس) فى الصفحة التالية ...

لكن لا تنسى تقييم القصة على موقع جود ريدز من خلال هذا الرابط || <http://bitly.com/SalmaGR>

MAKING OF

من قتل سلمى
تأليف : طارق حسن



Tarek FALCON



كواليس كتابة القصة

لم تكن نهاية قصتي الاولى " من قتل سلمى ؟ " تروق للكثير من متابعيها ، وبدأت التعليقات تنهال على كالمساهم ، مثل

- النهاية مستقرة
- النهاية سيئة
- النهاية فالتت منك
- معرفتش تطبطب النهاية
- أنا مش هقرأ أي حاجة تاني للكاتب د ا
- متكتبش قصص تاني

وفي المقابل ، كانت هناك تعليقات أخرى تربط مفعول الكلمات الاولى مثل

- سلمت الانامل (الانامل جمل نملة ^ _ ^)
 - قصة من أجمل القصص الدرامية
 - القصة فعلااااا جمبيييييله وبجد من اجمل القصص اللى قريتها ف حياتى فعلاااااا
 - حلوة ومؤثرة وعاطفية ولكنها مأساوية
 - القصة حلوه ونهايه متوقعه لمجتمع وبيئه يكون النصف الاخر سلبي مثل الام وسلمى والله إنت إنسان مبدهع وعندك دماغ بتتحسد عليه
 - القصة جمبييييييييييييييليها جدا ومؤثره جدا لدرجة اني مش قادرة اتوقف عن البكاء علي حال سلمي ونهايته تحفه وراااااانه جدا .. ومؤثره و النهايه جميله .. اسلوبك راااقي .. تسلم ايدك
 - كتبت فأبدعت فصورت أسوأ واقع وأسوأ حظ
- الحقيقة باطارق بدون بمالعة انت فنان ومبدهع وان شاء الله هيكون ليك مستقبل رائع ربنا يوفقاك

وغيرها من التعليقات الجميلة التي لم أذكرها ، لأنى مبحش أتكم عن نفسى كثير ^_^

فى الحقيقة ، فإن التعليقات التي كانت تهاجمنى ، كانت تشعرنى بسعادة أكثر من التي كانت تاملنى ، لأنى شعرت بأن كاتبها قد تعلق بالقصة وبطلتها (سلمى) ولم يكن يريد لها هذه النهاية ، فأنفعل على الكاتب ، وحتى وإن لم يكن ذلك ، فكما أحب الثناء ، أحب ايضاً النقد البناء ، فكلاهما مفيد للكاتب ، ويعطيه دفعات ودفعات للكتابة وتحسين المستوى (هذا لا يعنى أن تسترسل فى النقد ، وكما قالت الشاعرة لأحد نقادها " بشويش عليا ، دنا وحدانيه ، منتقدنيش ، كدا مرة واحدة ، طب واحدة واحدة ^_^ " .

طلب منى الكثير أن اقوم بتغيير النهاية ، حتى تظهر الحقيقة ، وتأخذ فوزية وإبنها رامى العقاب المناسب ، ويعاقب قاتل سلمى ، تعجبت كثيراً من هذا الطلب ، ولم أكن أفكر فى كتابة نهاية أخرى ، وأعجبني رأى أحد الأعضاء عندما علمت بأنها سأكتب نهاية بناءً على رغبة الأعضاء فقالت : " ازاى تغير النهاية بناء على طلب الفائز !!! القصة اتولدت كدا .. ينفع حد يغير ابنه عشان مش عاجبه لون شعره ؟؟ كمان حتى الحياة مش دايم عادلة !! كام مرة الخير بينتصر على الشر فى الحياة ؟؟؟ انا من أنصار النهاية الأولى "

وأيضاً أحد الاعضاء قالت " انا اعترض على الناس الي قالت النهاية لازم تتغير ... ليش طبيب ؟ مؤلمة ، محزنة ، مبالغ فيها ؟؟؟ يمكن بس احنا لازم نتقبلها زي ماهية بالاول والاخير انت تخيلت وانت سردت وانت الي لازم تختتمها بحسب رويتك على فكرة النهايات المؤلمة هي الاكثر تأثيراً بالناس فى الحياة العادية لا نختار نهاياتنا على مزاجنا فهناك نهايات اشد الاما مما اخترته لسلمى "

عندما بدأت فى كتابة الكواليس ، بدر فى ذهنى سؤال ، لماذا طلب الكثير منى تغيير النهاية حتى تأخذ فوزية وإبنها وقاتلها العقاب ، ولم يطلب أحد تغييرها لتظهر الحقيقة قبل مقتل سلمى ، او مثلاً لتظهر الحقيقة ثم تتزوج سلمى من أحمد بعد طلاقها من زوجها رضا ، فإذا كانت النهاية يمكن تغييرها ، فلنغير أكثر وأكثر ^_^ .

كنت على مقدرة بكتابة نهاية ترضى الجميع وتظهر الحق ، ولكنى أردت أن اطلق العنان لعقول قارئ القصة لتخيل القاتل الحقيقى والعقاب المناسب ، وهذا ما رأيته فى الكثير من التعليقات ، فالكثير قد حدد القتل بدرجات متفاوتة بل والبعض قد كتب جزء آخر للقصة ، وهو ما أسعدنى كثيراً ، وقد قمت بنشر أكثر من نهاية كتبها الأعضاء على المدونة .

إذا أردت ان تعرف لماذا كتبت نهاية القصة بهذه الطريقة وهل القصة واقعية ام أنها من نسج خيالى ، إذا كنت تريد أن تقرأ نهاية أخرى للقصة ، يمكنك قراءة مقال " كواليس القصة " من على مدونتى " [هذا ما رأيت فى ديبى](http://www.facebook.com/DubaiDays) || www.facebook.com/DubaiDays "

او من هذا الرابط مباشرة || <http://on.fb.me/RODGB>

طارق حسن عبدالعال

www.facebook.com/DubaiDays

<http://twitter.com/tarekfalcon>

www.facebook.com/tarekfalcon